



رابطة العالم الإسلامي
إدارة الثقافة والإعلام

التربية البيئية في الإسلام وأثرها في حماية البيئة

د. عبد الحميد بن عبد المجيد حكيم

د. فيصل بن عبد القادر بغدادي



كتاب شهري محكَّم يصدر
عن إدارة الثقافة والإعلام
برابطة العالم الإسلامي

المشرف العام
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
أ. د. عبدالله بن عبد المحسن التركي

الأمين المساعد
د. عبد الرحمن بن عبدالله الزيد

المشرف على إدارة الثقافة والإعلام
د. حسن بن علي الأهدل

مدير الثقافة
عبدالله بن علي النمري

مدير التحرير
د. موفق بن عبدالله العوض

الإخراج والتصميم الفني
حاتم مبارك حميدة

عنوان المراسلة

ص. ب: ٥٣٧ مكة المكرمة

إدارة الثقافة والإعلام

موقع الرابطة والبريد الإلكتروني:

www.themwl.org

dawatulhaq@themwl.org

هذا الكتاب لا يعبر بالضرورة عن رأي الرابطة

ضوابط النشر في سلسلة دعوة الحق

- ١- أن يقدم البحث خدمة للدعوة الإسلامية ويعالج جانباً من مستجدات الأمة وقضاياها.
- ٢- ألا يكون قد سبق نشره أو قدّم للنشر لأيّ جهة أخرى.
- ٣- أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة والمنهجية العلمية وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
- ٤- أن يكون البحث موضوعياً لا يستهدف به تجريح الهيئات والشخصيات.
- ٥- ألا يقل البحث عن مائة وعشرين صفحة ولا يزيد على مائتي صفحة من صفحات السلسلة.
- ٦- يخضع البحث المقدم للتحكيم العلمي.
- ٧- أن يرفق المؤلف سيرته الذاتية وقائمة بأهم مؤلفاته.
- ٨- لا تعيد الرابطة البحث للمؤلف.
- ٩- يفضل أن يكون تنسيق البحث على النحو التالي:
(أ) مقاس الصفحات ٢١×١٤ سم.
(ب) الهوامش: أعلى، أسفل، يمين، يسار (٢) سم.
(ج) الخط لوتس لينوتيب أو مهند، حجم (١٦) عادي.
(د) العناوين الرئيسة حجم (٢٠) أسود.
(هـ) مع إرفاق البحث على قرص ممغنط (CD).
والله ولي التوفيق.



يمكن الاطلاع على ما صدر عن السلسلة من خلال
موقع الرابطة :

www.themwl.org

بريد المراسلة : dawatulhaq@themwl.org

رابطة العالم الإسلامي

إدارة الثقافة والإعلام

سلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم

التربية البيئية في الإسلام وأثرها في حماية البيئة

د/ عبد الحميد بن عبد المجيد حكيم

أستاذ مشارك أصول التربية الإسلامية

جامعة أم القرى

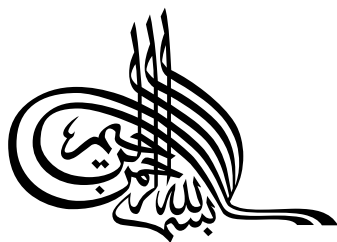
بمكة المكرمة

د/ فيصل بن عبد القادر بغدادي.

أستاذ المناعة وأمراض الأنسجة.

عميد الكلية الجامعية بمكة المكرمة

جامعة أم القرى



ملخص الدراسة.

حرص الإنسان منذ أن وجد على الأرض على البحث عن سبل العيش، وتحقيق الرفاهية ولتحقيق ذلك أخذ يستهلك عناصر البيئة ولم يشكل ذلك خطورة على البيئة خلال الأزمنة السابقة. ولكن بعد ظهور الثورة الصناعية وما رافقها نتيجة للتقدم العلمي والصناعي، وحرص الإنسان على تحقيق المزيد من الرفاهية استنزف موارد البيئة، وتسبب في تلوثها مما هدد حياته وحياة الأجيال القادمة.

من هنا أصبحت البيئة والمحافظة عليها من القضايا التي تحظى باهتمام الدول على المستوى المحلي والدولي، فعقدت المؤتمرات والندوات لمناقشة قضايا البيئة والتلوث الذي راح يهدد حياة الإنسان وكانت البداية بمؤتمر استكهولم عام ١٩٧٢م، ثم الحلقة الدراسية ببلغراد عام ١٩٧٥م، ومؤتمر تليسي عام ١٩٧٧م.

ثم مؤتمر الأرض بريودي جانيرو عام ١٩٩٢م، وانبثق عن هيئة الأمم المتحدة برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ولعل من أسباب تفاقم المشكلة عدم وجود وعي بيئي لدى الإنسان.

من هنا كانت التربية البيئية هي السبيل بحول الله ﷻ لتحقيق الوعي والتوازن البيئي لدى الإنسان، وذلك من خلال تربيته على السلوك الصحيح في التعامل مع البيئة دون النظر إلى عمره، أو مستواه الاجتماعي، أو الاقتصادي.

ومن خلال هذه الدراسة يبرز الباحثان كيف أن التربية البيئية في الإسلام تحقق الوعي والتوازن البيئي، وذلك من خلال آيات الكتاب الحكيم والأحاديث النبوية المطهرة التي تضمنت تربية بيئية صحيحة، وإن لم يصرح بذلك، فالإسلام منهج تربية للفرد المستخلف في الأرض ليحقق العبودية لله تعالى وحده بمعناها العام.

من هنا تتضح أهمية الدراسة في بيانها للتربية البيئية في الإسلام، واهتمامه بها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان.



المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، له الحمد والمنة أخرجنا بنور العلم من ظلمات الجهالة وأرسل إلينا رسولاً علمنا من شريعة الله ﷻ ما ينفع البشرية بأبين سبيل وأوضح دلالة ﷺ.

لقد خلق الحق تبارك وتعالى هذا الكون لحكمة وغاية يتضح من خلالها قدرته سبحانه وعظمته قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ﴾ (الأنبياء، ١٦)، كما أعد سبحانه الأرض وهياها حياة الإنسان، وكرّمه على كثير من المخلوقات وسخر له مخلوقات الكون ليتمكن من تحقيق الغاية من خلقه، وإعمار الأرض وتحقيق الخلافة عليها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۚ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة، ٣٠).

ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالالتزام بمنهج الله ﷻ وعدم الابتعاد عنه، فعند الابتعاد عن منهج الله ﷻ واتباع الهوى يتم الإفساد بالبيئة واستنزاف مواردها والتي توصل الإنسان إلى صناعات

واختراعات تدمر البيئة، وذلك من خلال ما ينتج من تلوث وتدمير للعديد من الكائنات الحية بما فيها الإنسان نفسه، مع أنه مطالب بالحفاظ على البيئة وتنميتها وعدم إفسادها للحفاظ على الحياة على ظهر الأرض إلى أن يرث الله وَعَلَى الأرض ومن عليها.

لذلك فمن الواجب على الأسرة والمدرسة وجميع المؤسسات التربوية الاهتمام بالتربية البيئية لجميع أفراد المجتمع لتوفير بيئة صحية للجميع، وذلك عن طريق زيادة الوعي بالبيئة وضرورة الحفاظ عليها .

ولقد حرص الإنسان منذ أن وجد على ظهر الأرض على البحث عن سبل العيش وتحقيق الرفاهية وتحقيق ذلك أخذ يستهلك عناصر البيئة، ولم يشكل ذلك البحث خطورة على حياته في بداية الأمر ولكن نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي، وحرص الإنسان على تحقيق المزيد من الرفاهية استنزف موارد البيئة وتسبب في تلوثها مما هدد حياته وحياة الأجيال القادمة.

من هنا أصبحت البيئة والمحافظة عليها من القضايا التي تحظى باهتمام الدول على المستوى المحلي والدولي، فعقدت المؤتمرات والندوات لمناقشة قضايا البيئة والتلوث الذي راح

يهدد حياة الإنسان، وكانت البداية بمؤتمر استكهولم عام ١٩٧٢م، ثم الحلقة الدراسية ببلغراد عام ١٩٧٥م ومؤتمر تليسي عام ١٩٧٧م ثم مؤتمر الأرض بريودي جانيرو عام ١٩٩٢م.

وانبثق عن هيئة الأمم المتحدة برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ولعل من أسباب تفاقم المشكلة عدم وجود وعي بيئي لدى الإنسان وسوء استخدام الموارد البيئية.

من ثم كانت التربية البيئية هي السبيل الأساسي بحول الله ﷻ لتحقيق الوعي البيئي لدى الإنسان للحفاظ على البيئة، وتظل بحول الله ﷻ صالحة للإنسان.

كما أن للتربية البيئية الإسلامية أثراً كبيراً في تحقيق الوعي والتوازن البيئي لدى الإنسان، وذلك من خلال تربيته على السلوك الصحيح في التعامل مع البيئة، دون النظر إلى عمره، أو مستواه الاجتماعي أو الاقتصادي.

ومن خلال هذه الدراسة يبرز الباحثان التربية البيئية في الإسلام من خلال آيات الكتاب الحكيم والأحاديث النبوية المطهرة، التي تضمنت تربية بيئية صحيحة للفرد والمجتمع، وإن لم تُصرَّح بذلك.

فالإسلام منهج تربية للفرد المستخلف في الأرض ليحقق
العبودية لله ﷻ وحده، ومن ثم تتضح أهمية الدراسة في بيانها
للتربية البيئية في الإسلام واهتمامه بها منذ أكثر من أربعة عشر
قرناً من الزمان.

والحديث عن التربية البيئية من منظور إسلامي يقودنا إلى
التأمل والتفكير في المشكلات المعاصرة الكثيرة التي تهدد
شعوب العالم وسلامتها واستقرارها في بيئاتها المختلفة، ومن
هذه المشكلات تلوث البيئة وتدمير مواردها الطبيعية.

وعندما نادى الغرب بأهمية حماية البيئة من جميع الأخطار
المحدقة، فإن هذا النداء إنما ينطلق من استشعارهم بأن
الثورات الصناعية التي أولوها جلّ اهتمامهم، كانت سبباً
مباشراً في التلوث البيئي وتدمير الموارد الطبيعية.

ولكن الدين الإسلامي الحنيف سبق وعالج هذه المشكلة
التي تتعرض لها البيئة، وذلك بوضع الأسس العلمية
الصحيحة التي تسهم بشكل رئيسي في الحد من هذه المشاكل
والوقاية منها بما يعود بالنفع على الإنسان، ويتمثل ذلك في
قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ
خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.
(الأعراف، ٥٦)

وهذه الآية تدلنا دلالة واضحة بأن الله ﷻ قد خلق الأرض في أحسن صورة، وهياها للإنسان في أحسن هيئة؛ كما خلق الله ﷻ المخلوقات وجميع الكائنات الحية التي يحتاجها الإنسان من نباتات وحيوانات وجهادات وسخرها لخدمته، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة، ٢٩).

كما أن الله ﷻ منذ أن خلق آدم عليه السلام، والإنسان يستطيع أن يجد كل ما يقيم به عيشه وحياته مهما كانت الصعاب فيقول عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف، ١٠).

فخلق الله ﷻ الأرض وجعلها مستقراً للإنسان ومكنه فيها، وجعل له كل المنافع، كما أنه سبحانه وتعالى خلق الكون بنظام متكامل ومتميز ومتسق حتى يكون خالياً من المشكلات التي تضر بمصلحة البشر قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. (القمر، ٤٩)، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد، ٨).

ومن ثمَّ فإنَّ الكون يوجد فيه التنوع والاختلاف في الأشكال والألوان والطوائف، وفيه عناصر كلها تصب في مصلحة الإنسان الذي خلقه الله ﷻ واستخلفه في الأرض، فالإنسان جزء من هذا الكون الفسيح وله موقع متميز بين عناصره حيث تتجلى الصلة بينه وبين الكون في أساسيات وصفها القرآن الكريم ووضَّحها في التالي :

- صلة الاستثمار والانتفاع والتعمير والتسخير لمنفعته ومصلحته.

- صلة الاعتبار والتأمل والتفكير في الكون وما فيه. ولأهمية هذا الكون، وأهمية البيئة ومواردها وأنظمتها، فقد اجتهد كثير من العلماء والمهتمين بالبيئة في تقديم البحوث والدراسات التي تهتم بالبيئة وأنظمتها ومواردها الطبيعية.

ففي عام ١٩٧٢م رفع مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية شعار: إن الفقر أكبر ملوث للبيئة.، وفي عام ١٩٩٢م جاء تعبير تقرير التنمية أكثر دقة وإيجابية في صياغته حيث يرى التقرير أن الفقراء هم ضحايا الظواهر التي تضر بالبيئة كما أنهم عناصر فاعلة فيه. (شوقي أحمد دنيا، ١٤١٤هـ، ١٥)

ومن ثمَّ فإنَّ تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٢م قد ركَّز على مسائل التلوث والتنمية والفقر، خاصة فيما يتعلق بصحة

الإنسان، ولم يغفل تقرير المنظمة الأمريكية للصحة لعام ٢٠٠٢م مشاكل الإنسان الصحية وخاصة بعض المشاكل التي تتعلق بالبيئة مع التنويه على بعض الحلول التي أوصى بها التقرير .

ومما يؤسف له أن العالم الإسلامي المعاصر يعاني من بعض المشكلات الاقتصادية من جهة ويسعى في سبيل تحقيق التنمية من جهة أخرى، وهو في قلب المشكلات البيئية بالرغم مما هو عليه من فقر، وتخلف، وجهل، ومرض، وعدم تطبيق لأنظمة الدين الإسلامي.

من هنا أخذت الدراسة على عاتقها مهمة إلقاء الضوء على مشاكل البيئة المختلفة، انطلاقاً من نظرة الإسلام إلى هذا الموضوع، مع تسليط الضوء على أهمية التربية البيئية الإسلامية في بث الوعي البيئي المنشود.



موضوع الدراسة:

الدين الإسلامي دين يختص بالعديد من الخصائص التي يتفرد بها عن غيره من الديانات ، فهو دين شامل (دين ودنيا) ، قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نَعْرِفُ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (الأنعام، ٣٨).

فهو دين صالح لكل زمان ومكان ومنهج حياة، يوفر الحياة السعيدة في الدارين لكل من آمن وعمل به، كما أرشد الدين الإسلامي الإنسان إلى كيفية التعامل مع المخلوقات الأخرى، وكيف يستفيد من البيئة التي يعيش فيها دون إفراط أو تفريط، ليحقق لنفسه الحياة الخالية من التلوث والدمار، فعليه أن يستفيد منها ويحافظ عليها، وينميها للأجيال القادمة في ضوء التوجيهات الإسلامية.

ولما أهمل الإنسان التوجيهات الإسلامية في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها حدث الإفساد والهدر لتلك الموارد الطبيعية والتي نتيجة لذلك تهدد بقاءه على الأرض، ومن ثم تحاول الدراسة الحالية التعرف على اهتمام الإسلام بالبيئة، ولتتمكن من توعية الإنسان بأهمية البيئة والحفاظ عليها، وتنميتها للأجيال القادمة، ولتحقق استخلاف الإنسان في الأرض وإعمارها وفق منهج الإسلام.

هدف الدراسة:

لقد تضمن الدين الإسلامي الحنيف العديد من التوجيهات التربوية، التي تتعلق بالبيئة فقد وردت في ذلك آيات قرآنية كريمة أو أحاديث نبوية اشتملت على العديد من الدلالات الشرعية التي تبين سبل التعامل مع البيئة، وتحاول الدراسة إبراز تلك التوجيهات الإسلامية للاستفادة منها في الحفاظ على البيئة وتنميتها كما أمر الحق سبحانه وتعالى وتهدف الدراسة إلى :

١- التعرف على مدى اهتمام الإسلام بالتربية البيئية واستنباط المفاهيم البيئية من الكتاب والسنة.

٢- التعرف على مفهوم البيئة، والتربية البيئية، وأهميتها للإنسان.

٣- التعرف على طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة. والتعرف على نتيجة اختلال العلاقة بينهما.

٤- كيفية تعامل الإنسان مع البيئة وينميتها من خلال توجيهات الإسلام، وذلك من خلال استنباط أهم السمات البيئية وذلك باتباع ما ورد في الآيات والأحاديث الشريفة.

٥- الوصول إلى توصيات ومقترحات تنطلق من مفهوم إسلامي لحل مشاكل البيئة المختلفة حيث إنَّ هذا الاهتمام من أبرز ما أكدت عليه الشريعة الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها الذي يتناول التربة البيئية. حيث أصبح الإنسان يعاني من العديد من المشكلات ومن أخطرها مشكلة التلوث المترتبة على الثورة الصناعية والاستنزاف الجائر للعناصر البيئية فتلوث التربة والهواء، والماء الموجودون على ظهر الأرض، وفقدت التربة خصوبتها، وكذلك التلوث بالضوضاء والإشعاعات، فأصبحت حياة الإنسان مهددة بالمخاطر نتيجة التلوث المنتشر في كل مكان.

الأمر الذي دفع خبراء أكثر من ١٣٠ دولة إلى المناداة بضرورة وضع برامج توعوية تُعنى بالتربة البيئية توجه لجميع أفراد المجتمع (أحمد شلبي، ١٩٨٤، ٦٨)

فالتلوث مشكلة عالمية لا تتوقف عند حدود جغرافية مُعَيَّنة، ولعلَّ حادثة المفاعل النووي في تشرنوبل - أبريل ١٩٨٦م - خير مثال على عالمية التلوث إذ إن الإشعاعات النووية التي انبعثت من المفاعل أصابت الكثير من الدول الأوروبية ودول غرب أفريقيا وشمال آسيا.

كما يحدث التلوث نتيجة الإخلال بالتوازن البيئي للبيئة الطبيعية، والذي لا يلاحظ بوضوح إلا بعد تفاقمه، وإلحاق

الضرر بالنظام البيئي، ويعدّ الإنسان من أهم عناصر البيئة، فهو الذي يحرك مواردها، ويستفيد منها ولديه القدرة على تشكيلها، كما أنه يمتلك القدرة على تغييرها بطرق متعددة لتحقيق التنمية التي ينشدها.

وفي ظل الاحتياجات المتعددة للإنسان سعى إلى استغلال موارد البيئة الطبيعية دون تبصر وحكمة عند استغلالها، فحدث الاختلال في التوازن البيئي، مما أدى إلى حدوث تغيرات سلبية كماً ونوعاً في مكونات البيئة، مما كان له آثاره الضارة على حياة الإنسان أو ما يعرف بالتلوث البيئي.

ولذا أصبح الوعي البيئي مطلباً حيوياً للحكومات والشعوب، نظراً لكون المشكلات البيئية تهدد حياة الإنسان، وغيره من الكائنات الحية في جميع دول العالم.

فمشكلة انخفاض الوعي البيئي التي تعاني منها جميع دول العالم عامة ودول العالم الإسلامي خاصة، تعتبر من أهم المشاكل التي تعترض طريق تحقيق المشاريع التنموية التي تسعى لها الأمم في الرقي والتحضر.

فهذه المشاكل وما تفرزه من مشاكل مختلفة تستنفذ طاقات وموارد المجتمعات ويبدل في سبيل معالجتها ووضع الحلول اللازمة لها أموالاً طائلة، وهذه الأموال الطائلة كلها لا جدوى

منها، ولا يمكن أن تعطي نتائج ايجابية إلا برفع المستوى الصحي للفرد وذلك عن طريق التوعية البيئية.

ومما يساعد على تحقيق الوعي البيئي، تربية الإنسان التربية البيئية التي تساعد على الحفاظ على البيئة من أخطار التلوث وتهديداته، والقيام بالجهد اللازم لتنمية عناصر البيئة لتظل قادرة على العطاء، وتحقيق العلاقة الجيدة بين الإنسان والبيئة، وتفادي الأخطار التي تهدد حياة الإنسان.

ولما نادت الدول الغربية بأهمية التوعية البيئية و الاهتمام بالبيئة وبمواردها الطبيعية، كان لزاماً على كل مسلم غيور أن يؤكد ويشدد على أن تعاليم التربية البيئية والصحية إنما نادت بها الشريعة الإسلامية الغراء، وهذا ما يؤكد القرآن الكريم وكتب السنة النبوية المشرفة .

وإذا أردنا توضيح الأسس البيئية الصحيحة، كان لزاماً علينا الرجوع إلى مصادر شريعتنا الإسلامية المستمد منها انطلاقات تربوية، يمكن من خلالها أن توضح للعالم أجمع أن الإسلام دين يهتم بكل ما من شأنه أن يحفظ البيئة، ويحفظ الإنسان وصحته من خلال اهتمامه بالبيئة وبمواردها الطبيعية. وتتضح أهمية الدراسة في تلمسها للمفاهيم البيئية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، واستنباط الأسلوب التربوي الذي اتبعته للمحافظة على صحة الجماعة الإسلامية

عامة والفرد، في صحة وسلامة وتوازن بيئي لا غنى عنه لأي
فرد كان على وجه الكرة الأرضية .

منهج الدراسة:

تنهج الدراسة المنهج الاستدلالي، الذي يقوم على عمليات الاستقراء والتحليل والاستنباط، في محاولة لتأصيل وترسيخ اهتمام الإسلام بالتربية البيئية، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي، وذلك من خلال الخطوات التالية:

أ - جمع الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة المشتملة على المفاهيم البيئية والصحية المتعلقة بموضوع الدراسة.

ب - مراجعة تفسير الآيات الكريمة والأحاديث النبوية في بعض كتب التفسير للتعرُّف على الدلالات والإشارات التي يمكن فهمها من خلال الآيات الكريمة أو من خلال الأحاديث النبوية الشريفة.

ج - تقسيم وتصنيف الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة على أساس ما يتناوله البحث من مفاهيم بيئية أو صحية على موضوعات الدراسة.

د - شرح أساليب عرض المفاهيم البيئية والصحية في تلك الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، واستنباط الأسلوب التربوي الذي اتبعته، وذلك محاولة للاستفادة والاستنارة منها في وقتنا الحاضر.

هـ - تتبع أهم سمات التربية البيئية في الكتاب والسنة من خلال دراسة ما ورد في تلك الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:
كيف يتحقق الوعي والتوازن البيئي من خلال التربية
البيئية في الإسلام؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي:

- ١ - ما مفهوم البيئة، والتربية البيئية، وما أهميتها للإنسان؟
- ٢ - ما طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة؟
- ٣ - ماذا يترتب على اختلال العلاقة بين الإنسان والبيئة؟
- ٤ - ما التوجيهات الإسلامية للحفاظ على البيئة وتنميتها؟

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على:

١ - ما ورد في القرآن الكريم من آيات قرآنية لها من
الدلالات الموجهة توجيهاً بيئياً أو صحياً بحيث
تكون ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة.

ب - الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في الكتب
السبعة للحديث الشريف^(١) المعتمدة، والتي لها
مدلولات تتعلق بالبيئة، والاهتمام بها، أو تلك التي

(١) صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن النسائي، جامع
الترمذي، سنن ابن ماجه، مسند الإمام أحمد.

تتعلق بالتوعية البيئية والصحية لدرء مخاطرها عن الإنسان.

ج - يركّز موضوع الدراسة على عدة عناصر هي:

١ - دراسة مفهوم البيئة.

٢ - الإنسان والبيئة.

٣ - مشاكل البيئة المختلفة .

٤ - البيئة في الإسلام، ويركّز على التالي:

أ - مفهوم البيئة في الإسلام .

ب - موقف الإسلام من البيئة وأحداثها مثل:

- الزلازل.

- العواصف والرياح.

- الجفاف.

- الماء.

- اهتمام الإسلام بالمزروعات والنباتات والطرق.

ج - آداب السنة المطهرة في الحماية من التلوث وانتقال

الأمراض:

- النهي عن التنفس في الإناء.

- النهي عن اختناث الأسقية.

- عدم النفخ في الإناء.

- استعمال اليد اليمنى للطعام والطهور، واليد اليسرى للخلاء.
- تجنب ما يسبب الأمراض المعدية كالغبار.
- إمالة الأذى عن الطريق.
- النهي عن البصاق والتبول في الشوارع والطرق أو تحت ظلال الأشجار، لما له من أضرار بالبيئة.

مصطلحات الدراسة:

١ - البيئة : هي " الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويمارس فيه نشاطه الزراعي والصناعي والاقتصادي والاجتماعي، وتتأثر بظروفها أحواله الصحية والنفسية". (فؤاد بسيوني متولي، ١٩٩٨، ١٣).

٢ - التربية البيئية: هي "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه وتوضّح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالحه والحفاظ على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته (محمد صابر سليم، ١٩٧٦، ١٣).

٣ - النظام البيئي: هو "وحدة تنظيمية في حيز معين تحتوي على عناصر حية وغير حية تتفاعل مع بعضها وتؤدي إلى تبادل للمواد بين عناصرها الحية وغير الحية" (علياء حاتوغ ومحمد حمدان، ١٩٩٣، ٢١).

٤ - الوعي البيئي: هو "الإحساس الذاتي بأهمية العمل التسخيري الذي تقوم به البيئة لنفع الإنسان، بتزويده بمقومات الحياة وعوامل البقاء، لكي يتمكن بدوره من

أداء مهمته الاستخلافية في الأرض بإعمارها تحقيقاً للغاية من خلقه وهي عبادة الله سبحانه وتعالى". (حسين مصطفى غانم، ١٩٩٧، ص ١٩٢)

٥ - التوازن البيئي: هو "استمرارية قدرة البيئة الطبيعية على إعالة الحياة على سطح الأرض دون مشكلات أو مخاطر لمصادر البيئة بمعنى أن موارد البيئة سواء كانت حية أو غير حية تتفاعل وترتبط ببعضها البعض في تناسق دقيق يتيح لها أداء دورها بشكل عادي في إعالة سطح الأرض". (زين الدين عبدالمقصود، ١٩٨١، ص ١٥)

٦ - التلوث البيئي: هو "كل تغير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، ولا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل توازنها (منى محمد قاسم، ١٩٩٧، ص ٣٥).

الدراسات السابقة.

١ - دراسة: أبو بكر باقادر وآخرون بعنوان: دراسة أساسية عن حماية البيئة في الإسلام. وهي تقع في ٤ أقسام وخاتمة استعرض القسم الأول: نظرة الإسلام إلى الكون والموارد الطبيعية وعلاقة الإنسان بها.

واستعرض القسم الثاني: حماية العناصر الطبيعية الأساسية والمحافظة عليها.

ووضح القسم الثالث: كيفية حماية الإنسان للبيئة المحيطة به من المؤثرات الخارجية من وجهة النظر الإسلامية.

وخصص القسم الرابع: للقواعد الشرعية التي يمكن أن تبنى عليها جميع الإجراءات اللازمة لحماية البيئة والمحافظة عليها.

٢ - دراسة: فتوح المجادي. بعنوان: المواطنة والتربية البيئية وتقع في ٣ فصول وخاتمة.

استعرض الفصل الأول: تعريف المواطنة وواجبات المواطن ثم أهداف تدريس تربية المواطنة.

وفي الفصل الثاني: استعرض مفهوم التربية البيئية وغاياتها،
والعلاقة بين التربية والبيئة ودور الإعلام في التربية
البيئية.

وجاء في الفصل الثالث: أهم التوصيات والمقترحات ومنها:

أ - عقد مؤتمر للتربية البيئية من أجل المواطنة.

ب - لا بد من التركيز على تدريس التربية الوطنية والتربية
البيئية.

ج - الاهتمام بالبحوث والدراسات التربوية المتعلقة
بالمواطنة والتربية البيئية.

٣ - دراسة : عبد الله قناديلي. بعنوان: التربية البيئية في المملكة
العربية السعودية.

وهي تقع في خمسة فصول.

خصص الفصل الأول: لمشكلة الدراسة وأهميتها.

وجاء في الفصل الثاني: الدراسات السابقة.

واستعرض الفصل الثالث: ماهية وأهمية البيئة، وأهم
المشكلات البيئية في المملكة العربية السعودية.

ووضح الفصل الرابع: الاهتمام بالتربية البيئية على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي ودور المنهج في تحقيق أهداف التربية البيئية ودور الجهات الرسمية في المملكة العربية السعودية في مجال حماية البيئة والتعليم البيئي.

وجاء في الفصل الخامس: النتائج والتوصيات، ومن أبرز التوصيات:

١ - ضرورة إدراج التربية البيئية ضمن التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

٢ - العمل على نشر الوعي البيئي بين المواطنين من خلال وسائل الإعلام.

٣ - العمل على تشخيص المشكلات البيئية الحالية في المملكة، وتوعية المواطنين بها للمساهمة في علاجها.

مما سبق يتضح أن الدراسات السابقة اهتمت بالتربية البيئية، وبيان مفهومها وأهدافها، وأهميتها، مع الاستشهاد بعدد من الآيات والأحاديث لبيان كيفية حماية الإسلام للبيئة، وهي مواضيع تستفيد الدراسة منها.

وتنفرد الدراسة الحالية ببيان مدى اهتمام الإسلام بالبيئة من خلال إظهار جوانب التربية البيئية المتضمنة في الآيات

الكريمات والأحاديث النبوية المطهرة، وكيف يمكن الاستفادة منها في تحقيق التربية البيئية وزيادة الوعي البيئي وتحقيق التوازن البيئي وذلك بالحفاظ على البيئة وتنميتها وبيان طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة، وما يترتب على اختلال تلك العلاقة من آثار ضارة ومدمرة.



الفصل الأول

مفهوم البيئة والتربية البيئية وأهميتها للإنسان

أولاً- مفهوم البيئة:

يتكرر الخوض في مفهوم البيئة في كل مبحث أو ورقة عمل، غير أن من واجب كل متخصص أو مهتم بالبيئة أن يسלט الضوء ولو بشكل موجز، حتى تكثر الأبحاث ويتم النفع - بإذن الله ﷻ - ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة.

فلفظ (البيئة) مصطلح واسع جداً وله الكثير من المعاني، خاصة فيما يضاف إلى هذا اللفظ مثل: البيئة الطبيعية، البيئة الجيولوجية، البيئة البشرية، والبيئة التربوية، البيئة الاجتماعية، أو البيئة الحضرية، أو البيئة البشرية، أو البيئة الثقافية.....الخ. وغير ذلك من المسميات التي يتناول كل واحد منها جانباً من جوانب الحياة.

ويقصد هنا بالبيئة، مفهومها الواسع والعام: فهي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان أو الكائنات الحية، ومنها يستمد مقومات حياته وبقائه من غذاء وكساء، ومسكن واكتساب معارف وثقافات.

وتشمل البيئة أيضاً:

١ - العناصر الطبيعية المكونة لها كالهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية المختلفة.

٢ - العناصر البشرية المكونة للبيئة البشرية، كالعمران والصناعة والزراعة والرعي والتعدين إلى غيرها من الأنشطة التي يزاوها الإنسان في البيئة.

فالبيئة لفظ كثر استخدامه في السنوات الأخيرة فيقال: البيئة الاجتماعية، أو البيئة الحضرية، أو البيئة البشرية، أو البيئة الطبيعية، أو البيئة الثقافية... وغير ذلك من المسميات التي يتناول كل واحد منها جانباً من جوانب الحياة.

أ - البيئة لغة:

لفظ بيئة مشتق من الفعل الثلاثي بَوَّأَ، ومنه الفعل الماضي بَاءَ يقال: بَاءَ إلى الشيء يَبْوءُ بَوءاً، أي رجع، ومنه تَبَوَّأَ: أي نزل وأقام، ويمكن حصر معنى تَبَوَّأَ في معنيين قريبين هما:

١ - بمعنى النزول والإقامة.

٢ - بمعنى إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه. (ابن منظور، ١٩٩٩، ٥٣١).

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف، ٧٤).

في الآية الكريمة يتضح تذكير رسول الله ﷺ لقومه أثر نعمة الله ﷻ عليهم وتمكينه لهم سبحانه في الأرض، فقد كانت لديهم حضارة عمرانية واضحة من النص الكريم وينهاهم عن الانطلاق في الأرض بالفساد، والاعتزاز بالقوة والتمكين. (سيد قطب، ١٩٧٨، ١٣١٣)

ولقد استعمل عالم الحيوان الألماني أرنست هيغل مصطلح ايكولوجي Ecology عام ١٨٦٩م للدلالة على علاقة الكائن الحي مع المكونات العضوية واللاعضوية في البيئة، وقد أخذه من المصطلح الإغريقي Oikes بمعنى بيت و Ogos بمعنى علم. (عادل محمد الشيخ، ١٩٩٧، ١٧)

ب - البيئة اصطلاحاً:

تعدد المفاهيم حول البيئة اصطلاحاً نتيجة شيوع استخدام مصطلح البيئة على نطاق واسع، إلا أنها تتفق في الإطار العام. ومن ذلك أن البعض ينظر للبيئة على أنها

مستودع أو مخزن للموارد الطبيعية والبشرية، كما ينظر البعض للبيئة نظرة جمالية على أساس أنها مورد للسلع الطبيعية والمتنزهات العامة والمناطق الترفيهية.

وتقدر أهمية هذه الموارد بمدى إسهامها في إضفاء الجمال على نوعية البيئة، في حين ينظر البعض إلى البيئة من حيث تأثيرها في حياة ونمو الكائنات الحية، وهناك من يهتم بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية للبيئة من حيث كونها مصدراً لعناصر الإنتاج، ووسيلة لتلبية وإشباع الرغبات البشرية المتعددة والمتنوعة (محمد عبدالقادر الفقي، ١٩٩٣، ١٩).

ويستخدم مصطلح بيئة للدلالة "على كل العناصر الطبيعية والحياتية التي توجد حول وعلى وداخل سطح الكرة الأرضية (محمد عبيد المبارك، ١٩٧٨، ٢١)

ويقصد بها "الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته، وفيها العناصر التي يستنبط منها متطلبات عيشه، والعوامل التي يتأثر بها نشاطه الفسيولوجي والاجتماعي" (محمد عبدالفتاح القصاص، د.ت، ١٦٧)

كما تعرف بأنها "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويمارس فيه نشاطه الزراعي والصناعي والاقتصادي والاجتماعي، وتتأثر بظروفها أحواله الصحية والنفسية (فؤاد بسيوني، ١٩٩٨، ١١٣).

ويعرف علم البيئة الحديث البيئة بأنها "الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظاهرات طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها (محمد عبدالقادر الفقي، ١٩٩٣، ١٠) وعليه يكون المنزل هو بيئة الإنسان الصغيرة، تأتي بعده المدرسة فالشارع الذي يقع فيه المنزل ثم المدينة والوطن، وتتسع البيئة لتشمل الكرة الأرضية فهي البيئة الكبرى لجميع البشر.

ثانياً - التربية البيئية:

التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات ذات المعاني المتعددة، ولكل منها دلالة في مجاله إلا أنها في النهاية كل متكامل، فهي نشاط إنساني يتم في وسط اجتماعي تتأثر تأثراً كبيراً به من حيث مكوناته المادية والبشرية وتتصف التربية بأنها عملية نمو، واكتساب خبرة وإعداد للحياة بمعناها الشامل ودعامة لتقدم المجتمع.

وتعرف التربية البيئية بأنها "برنامج تعليمي يهدف إلى توضيح علاقة الإنسان وتفاعله مع بيئته الطبيعية وما بها من مواد لتحقيق اكتساب التلاميذ خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية حول البيئة ومواردها الطبيعية" (أحمد إبراهيم شلبي، ١٩٨٤، ٧٠)

ويقصد بها " جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقات بين الإنسان وبيئته بأبعادها الفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيولوجية، حتى يكون واعياً بمشكلاتها، متخذاً القرارات من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه وللعالم ومحافظاً على نفس مواردها الطبيعية (محمد السيد جميل ، ١٩٩٠ ، ١٢٠)

فالتربية البيئية هي تربية من البيئة، وحول البيئة ومن أجل البيئة، تهدف إلى تكوين الوعي الكامل بالمشاكل البيئية، ورفع مستوى الإدراك بقضايا البيئة والاهتمام بها، وتحمل أعباء مشاكل البيئة مع إيجاد الحلول المناسبة لها، بالإضافة إلى الاهتمام بالتدريب لخلق المهارات وتنميتها في شتى المجالات للمساهمة في حل مشاكل البيئة.

ذلك أن الهدف الأساسي من التربية البيئية هو نقل التعليم من الممارسة التقليدية إلى جعله أداة تربوية، لتبني مواقف تتلاءم وبيئة صحيحة ومتوازنة (سمير الخويتي، ١٩٩٦ ، ١٢٠)

ذلك أن المجتمعات مهما صغرت أو كبرت لا بد أن تعمل على تربية أبنائها، فعن طريق التربية تستطيع تشكيل شخصية الفرد، وإكسابه الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك المختلفة، التي تساعد على التكيف مع بيئته الاجتماعية والطبيعية.

فالتربية بمفهومها الواسع هي عملية تكيف الإنسان مع بيئته تكيفاً صحيحاً يخضع لقيم وقوانين وعادات، وتتم التربية في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ومن أهم تلك المؤسسات الأسرة والمدرسة والمسجد.

فالأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتشكل من خلالها قيمه واتجاهاته، وذلك بما تقدمه له من نماذج مثلى يقتدي بها، وبما تغرسه من اتجاهات إيجابية، وبناء قيمي في الفرد تجاه مجتمعه وتجاه بيئته.

والمدرسة هي المسؤول الأول عن الانتقال بالفرد من الاعتماد الكامل على الأسرة إلى استقلالية الكبار، وذلك بما تقدمه من برامج ومناهج، وما تتبعه من ممارسات وأنشطة تربوية وأساليب تربوية حديثة، وبما تضعه من لوائح وأنظمة تنظم العمل في المدرسة حيث تعمل على تدريب المتعلمين على تكوين اتجاه إيجابي نحو الأنظمة والقوانين في المجتمع ومن بينها القوانين البيئية.

و على الرغم من أهمية وظيفة كل من الأسرة والمدرسة في إعداد الإنسان المعاصر الواعي ببيئته والمحافظ على مكوناتها، حيث إن تلك الوظيفة هي السبيل إلى نجاح البرامج الوطنية لحماية البيئة وصيانة عناصرها ومكوناتها.

ثالثاً: واجبات التربية والمربين.

إن للتربية دوراً مهماً جداً في تربية الناشئة على التعامل الجيد مع البيئة، ذلك أن مشاكل البيئة تحتاج إلى مربين مهتمين يعتنون بالناشئة ويتعهدونهم بتبسيط كل ما يتعلق بالمشاكل البيئية، بالطرق التي يشعرون أنها ملائمة والتي تتناسب مع سنهم.

ويجب أن يكون الهدف هو تربية الأبناء على معنى البيئة وأهميتها، والمشاكل التي تعترض أمنها واستقرارها، وتحل بتوازنها البيئي، وهذا ما يشعرونا بمدى حاجتنا للتربية البيئية.

لذلك فإن المعلم المسلم المثقف والواعي بأمور البيئة ومشكلاتها والتمكن من الكفاءات اللازمة للتدريس في هذا المجال، هو من أهم أركان نجاح تحقيق أهداف التربية البيئية إلى تطوير برامج الإعداد والتدريب للمعلمين في هذا المجال، لذلك لا بد أن نحدد أهداف التربية البيئية من خلال العملية التربوية.

ومن أهداف التربية البيئية التي يجب التأكيد والتركيز عليها في المناهج التعليمية ما يلي:

١ - أن يلم الطالب بالطرق المختلفة التي تقلل من استنزاف الموارد الطبيعية.

٢ - أن يتعرف الطلاب على طرق الاستفادة من الموارد الطبيعية والبحث عن موارد بديلة.

٣ - أن يدرك الطلاب أن بإمكان التربية المكتسبة تقويم بعض الصفات الإنسانية الصالحة المدفونة وإبرازها إلى السطح في توجيه اهتمام الشباب بالبيئة.

٤ - أن يتدرب الطلاب على كيفية معالجة التلوث عامة، والتلوث الناتج عن النشاط الإنساني خاصة والتعرّف على طرق التقنية الذاتية لذلك.

٥ - التعود على المحافظة على الحيوانات والنباتات البرية، وطرق الحفاظ عليها، خاصة تلك المهددة بالانقراض.

٦ - التعرف على طرق معالجة التلوث الحادثة من الغطاء النباتي والرقعة الزراعية وكذلك رفع الإنتاجية الزراعية والأراضي الرعوية.

٧ - التوعية بأهمية حماية البيئة، وإقناع الطلاب والناس عامة بأن حماية البيئة مسؤولية عامة وهي فرض على الجميع، بحيث تتكاتف الأيدي جميعها على حماية البيئة مع الدولة.

٨ - تعويد الطلاب على التربية الصحية اللازمة وتوعيتهم بكل ما من شأنه أن يحفظ سلامة أجسامهم وحواسهم العقلية وكيفية اتباع السلوك الصحي السليم في الحياة اليومية.

فلم يعد دور المدرسة قاصراً على المهام التقليدية، وإنما أصبح النسق القيمي بأشكاله المتنوعة يحظى بأهمية بالغة على نطاق العمل المدرسي .

ولذلك من الضروري الوقوف على ديناميكية عملية إكساب وتغيير المنظومة القيمية لدى المتعلمين من خلال أدوارها التي تقوم بها.

رابعاً: أهمية البيئة للإنسان.

بعد أن خلق الله ﷻ الأرض وخلق الجبال الراسيات، دحاها بالخيرات والكنوز والنعم كما أنزل الماء من السماء لينساب في باطن الأرض، أو على البحار أو على الأنهار، وخلق الله ﷻ الدواب والأنعام وكل ذلك في بيئة صحية نقية تنعم بالهواء العليل الصافي الخالي من الملوثات، إذاً فهي بيئة صحية صالحة للسكن والحياة، قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا....﴾ (النازعات، ٣٠).

وقد استخلف الله ﷻ الإنسان في الأرض ليعمرها ويؤدي دوره فيها كما أراد سبحانه ﷻ فمارس نشاطه وعاش على سطحها منذ أن خلق، وخلق معه ما سخره الله ﷻ له فيها من مخلوقات من نباتات وحيوانات وثروات أرضية مختلفة.

فاستغل الإنسان البيئة ومواردها الطبيعية، ولكن استغلال الموارد الطبيعية من قبل الإنسان ازداد بشكل كبير، بازدياد الكثافة السكانية وانتشارها على سطح الأرض وازدياد الطلبات وتنوع الرغبات.

ومع ازدياد نشاط الإنسان واستغلاله لكل ما سخر له الله ﷻ من مخلوقات وكائنات وموارد حاول أن يغيّر من نظام

ومكونات العناصر الطبيعية المكونة للبيئة التي تحيط به وهذا الاستغلال والتغير أدى إلى نشوء التلوث وبروزة في الهواء، والماء والتربة، كما حدث استنزاف كبير للموارد الطبيعية المختلفة كالأشجار، والمياه وبعض المعادن.

كما أنَّ نشاط الإنسان المتزايد حول البيئة النظيفة الهادئة النقية، إلى ضوضاء وضجيج ربما لا يطاق في بداية ثورة الإنسان الصناعية، غير أنَّه من المؤكد أنَّه لا يطاق في هذا الوقت الحاضر. وعلاقة الإنسان ببيئته منذ أن خلق ووجد على سطح الأرض حتى الوقت الراهن يمكن تقسيمها إلى عدة مراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى: بداية الاستيطان.

المرحلة الثانية: زيادة كثافة البشر وزيادة متطلباتهم وتطور أدوات عيشهم.

المرحلة الثالثة: مرحلة الثورة الصناعية.

إِذَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ، وَهِيَأَ لَهُمُ الْأَرْضُ بِكُلِّ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ ثَرَوَاتٍ وَخَيْرَاتٍ وَكُنُوزٍ، كُلُّهَا نِعْمَةٌ لِلْبَشَرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٩،

وهذا يدلنا دلالة قاطعة بأن جميع ما في الأرض من نباتات وحيوانات وجهادات مسخرة للبشر الذين خلقهم الله ﷻ، كما أن الفساد في الأرض بعد إصلاحها هو تخريب وتدمير للبيئة الكبيرة التي خلقها الله ﷻ.

والكون آية الله ﷻ الكبرى، والمعجزة المبهرة، قدره سبحانه تقديرًا محكمًا ولقد تناول القرآن الكريم الكون المادي المشاهد المحسوس، وعرض لكثير من ظواهره كالشمس والقمر، والسماء والأرض، والمطر، والنبات والبحار، والأنهار، والجبال والشجر والدواب.... الخ، لكونها دلائل قدرته سبحانه، وعلامات الصنع المحكم الدقيق ولتكون نبراساً يهدي إلى معرفة الله ﷻ.

قال تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ۝﴾ (الفرقان، ٢)

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ۚ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۚ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝﴾ (الحج، ١٨)

وأرادت مشيئة الله ﷻ تسليم زمام الأرض للمخلوق الجديد - الإنسان - وتطلق يده فيها لإبراز مشيئة الخالق ﷻ في الإبداع والتكوين، وكشف ما فيها من قوى وطاقات وتسخيرها بكل ما عليها وما فيها للإنسان ليقوم بمهمة الخلافة عن الله ﷻ في ظل التناسق بين النواميس التي تحكم الأرض والكون، والناواميس التي تحكم الإنسان وطاقاته كي لا يقع التصادم وتتحطم طاقة الإنسان على صخرة الكون الضخمة (سيد قطب، ١٩٧٨، ٥٦)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة، ٤٠)

فالعلاقة بين الإنسان والبيئة الكبرى - الأرض - علاقة تسخير في ظل علاقة عبودية الإنسان لله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجن، ١٣)

ولكي يتمكن الإنسان من تسخير الكون المشاهد، عليه أن يحسن استغلال المؤهلات التي أمدّه الله ﷻ بها من قابلية للتعلم، والقدرة على اكتشاف نواميس الكون، والقدرة على

تحويل النواميس الكونية التي يكشفها إلى تطبيقات وصناعات تمكنه من الانتفاع بعناصر الكون وتحقيق الغاية النهائية من تسخير الكون له، ألا وهي تحقيق العبودية لله ﷻ (ماجد الكيلاني، ١٩٨٨، ٢٤-٢٦)، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٣)

ومنذ أن خلق الله ﷻ الإنسان وهو يحرص على أن يكيف نفسه مع بيئته الطبيعية التي تحيط به، فالبيئة الطبيعية بجميع عناصرها توفر له مقومات حياته بحول الله ﷻ.

فما يحصل عليه الإنسان من هواء، وغذاء، ومسكن، وغير ذلك هو جانب من البيئة وعليه السعي للحصول على تلك المقومات، فهو يصيد الحيوانات ويستأنس بعضها لينتفع بلبنها وصوفها أو شعرها أو وبرها، ويستولد منها قطعاناً تغنيه عن الصيد وهو يزرع ويحصد ليوفر العديد من أنواع المحاصيل الزراعية، ويجمع الأحجار ليصنع منها مسكناً له (محمد رفعت رمضان، ١٩٨٤، ١٠١)

وعندما اكتشف الآلات الحديثة استطاع بفضل الله ﷻ أن يسخر البيئة بشكل أفضل لخدمته، وبدأ في استغلال موارد البيئة الطبيعية دون الاهتمام بتوازن البيئة، وحاجات الكائنات

الحياة الأخرى للحياة، مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية الناتجة عن تلوث البيئة بشتى مظاهره.

مما سبق تتضح أهمية البيئة للإنسان، فهو مخلوق من مادة الأرض التي يعيش عليها، عناصر جسمه كلها من عناصرها إجمالاً، ويأكل من زرعها، ويشرب من مائها ويتنفس هواءها فهو ابنها، وهي له مهد وإليها يعود جثة تطويه، ويختلط رفاته بترابها وغازاً يختلط بهوائها ومنها يبعث إلى الحياة الأخرى (سيد قطب، ١٩٧٨، مجلد ٤، ٢٣٣٩)

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه، ٥٥)

ونتيجة لوجود العديد من المشاكل البيئية التي أصبحت تهدد حياة الإنسان وغيره من الكائنات الحية، كان لا بد من تربية الإنسان تربية بيئية ليحسن التعامل مع البيئة ويعمل على تنميتها، تحقيقاً لمهمة الاستخلاف وهو مطالب بإعمار الكون وفق منهج الله ﷻ.

فالعلاقة بين البيئة والتربية علاقة قديمة، فقد كانت البيئة هي المصدر المباشر للتربية، حيث يكتسب منها الإنسان الخبرات من خلال تفاعله مع عناصرها المختلفة ولكن بعد اتساع الخبرات الإنسانية وتطور الحياة البشرية، قامت المدارس بتزويد الإنسان

بالخبرات المتنوعة من خلال المواد الدراسية، مما قلل من أهمية البيئة في التربية، وانعزل المتعلم عن البيئة، وعندما ظهرت المشكلات البيئية أدرك التربويون خطورة الوضع نتيجة عدم التعامل الجيد مع البيئة، فنادوا بإعادة المتعلم إلى بيئته، وترسيخ السلوك البيئي لدى المعلمين من خلال التربية البيئية واعتبار البيئة وسيلة وغاية (ابراهيم أحمد عمر، ١٩٩٢، ٣٦)

والإنسان في سبيل سعيه لتحقيق التنمية ألحق الضرر بالبيئة، وذلك من خلال استنزاف الموارد وإحداث التلوث البيئي، وذلك من خلال برامج التنمية العديدة ولذلك لابد من الربط بين برامج التنمية وعناصر البيئة بهدف الحد من تلوث البيئة ومحاولة إصلاح ما لحق بها من ضرر.

إن التربية في ضوء الإسلام تنطلق من مسلمة أن الإنسان مستخلف في الأرض وهذا الاستخلاف اقترن بالعبودية لله ﷻ وحده، وعليه فإن سعي الإنسان لتحقيق التنمية يعد من صور العبادة إن التزم بمنهج الله ﷻ وتتضمن فلسفة التنمية تحصيل العلم بطباع المخلوقات وخصائصها والمحافظة على خصائص البيئة الطبيعية وإصلاح ما فسد منها وتنميتها وفق منهج الله ﷻ.

إن عملية تسخير الكون للإنسان بأمر الله ﷻ تتطلب من الإنسان معرفة السنن التي تسيّر وتحكمه، وبقدر التمكن من

معرفة تلك السنن بقدر ما يتمكن الإنسان من تسخير مكونات الكون وبالتالي تكون درجة التنمية (محروس أحمد ابراهيم، ١٩٩٥، ٩٠)

ذلك أن قضايا البيئة والتنمية ترتبط بعلاقات من التكامل والاعتماد المتبادل فمن المتعذر استمرار التنمية على قاعدة من الموارد البيئية المتدهورة، كما أنه لا يمكن حماية البيئة إذا أهملت التنمية تكلفة الأضرار البيئية، ومن هنا يجب حماية البيئة والعمل على الحفاظ على التوازن البيئي لضمان استمرار التنمية على المدى البعيد.

لذا على الإنسان أن يحافظ على البيئة ويدافع عنها للحفاظ على حياته وحياة الأجيال القادمة فالإنسان ابن بيئته ولكي يحسن التعامل معها، كانت الحاجة ملحة للتوعية البيئية والتي يمكن تحقيقها من خلال التربية البيئية من خلال المدارس والجامعات، ووسائل الإعلام وكافة الوسائط التربوية لتحقيق الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها وتنميتها.

الفصل الثاني

طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة في الإسلام

إن العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قوية وطيدة، فهو مستخلف فيها لا مالك لها، مطالب بإعمارها، فهي حق لجميع الخلق، عليه أن يتصرف في مواردها بما يحقق النفع له وللأجيال القادمة، فحق التسخير والإعمار الذي شرعه الله ﷻ للإنسان يطالبه بالحفاظ على مواردها كمّاً وكيفاً، ولا يجوز له إفسادها أو استثمار مواردها بشكل جائر لا يحقق التوازن البيئي (أبو بكر باقادر، ١٩٨٩، ١١)

وهو أمر نهى الإسلام عنه انطلاقاً من القاعدة الفقهية التي تنص على أن "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" (زين الدين الحنفي، ١٩٨٣، ٩٩)

فمنع الضرر والفساد مقدم على أي نفع، عند استغلال موارد البيئة بشكل يخل بالتوازن البيئي، وهذا ما توصل إليه الغرب في أواخر القرن الماضي كأسلوب مهم لحماية البيئة وصيانتها، من خلال المناذاة بتقويم المردود البيئي عند الاستفادة من الموارد البيئية، أي تقييم أي مشروع ومعرفة أثره على البيئة لتعديل ما قد ينتج من ذلك من أضرار تلحق بالبيئة أو إلغاء المشروع إن تعذر ذلك للحفاظ على موارد البيئة،

وكان ذلك بعد العديد من المؤتمرات والحلقات العلمية انطلاقاً من مؤتمر استوكهولم عام ١٩٧٢م الذي اعترف بأهمية التربية البيئية، وأنها ركن من أركان المحافظة على البيئة، مروراً بالدراسة الدولية للبيئة ببلغراد عام ١٩٧٥م، ومؤتمر تليسي في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٧م، الذي خرج بمعنى متسع للبيئة، والعديد من التوصيات لنشر التربية البيئية (غازي أبوشقرة، ١٩٨٣، ٨)

ذلك بعد أن أدرك أصحاب الاختصاص من العلماء، والحكومات ضرورة الحفاظ على البيئة الطبيعية وتنميتها لنا وللأجيال القادمة، فالأرض أداة طيعة بيد الإنسان، فهي تحلل وتعيد تشكيل المركبات الكيميائية بإضافة الماء والهواء والتربة، وبالتالي تعود الغابات والمراعي للنمو من جديد والمشكلة هي استخدام تلك الموارد بمعدلات تزيد على الوقت اللازم لتجدها (عبد الله الطرزي، وأحمد الظاهر، ١٩٩٨، ٣٠)

فقد أطلق الإنسان الغربي لعقله العنان في اكتشاف الكون، وخصائص مكوناته وعناصره دون مراعاة لضوابط التسخير والإعمار، فشيّد حضارة مادية كانت لها نتائج ضارة وخطيرة تهدد حياة الإنسان، بعد أن انقلبت العلاقة بين الإنسان وعناصر الكون من علاقة تسخير وإعمار، إلى علاقة

صراع وسيطرة على البيئة الطبيعية فهو يصارعها ليقهرها
وليسيطر عليها، ويتنزع خيراتها بهدف الاستمتاع والاستهلاك
(ماجد الكيلاني، ١٩٨٨، ١٣٠)

ومن ذلك يتضح أن الإسلام حدد طبيعة العلاقة بين
الإنسان والبيئة منذ أكثر من ١٤ قرناً من الزمان، في الوقت
الذي لم تدرك تلك العلاقة في الغرب إلا في أواخر القرن
الماضي.

لقد نظم الإسلام علاقة الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى،
وعلاقته مع بني جنسه وعلاقاته مع بقية عناصر الكون من
حيوان ونبات وماء وجماد وعلاقته مع الحياة ليعيش الإنسان
الملتزم بتلك العلاقات حياة آمنة مستقرة. (عثمان جمعة،
١٩٨٩، ٨)

والكون "يشمل السماء وما تحويه من نجوم وكواكب،
ومجرات والشمس والقمر والأرض، وما عليها من تضاريس
وحيوان ونبات، وما تتعرض له من تقلبات، وما يسقط عليها
من برد ومطر وما بداخلها من خيرات والإنسان جزء من
الكون (محمد جميل خياط، ١٩٩٦، ٢٠٠)

والكون صديق للحياة والأحياء، مأنوس للإنسان بوجه خاص، فهو ليس عدواً للحياة كما كان يتصور بعض علماء الغرب، بل هو كون أعده الخالق سبحانه لاستقبال الحياة وحضانتها وكفالتها وسخره سبحانه لهذا كله فأطاع (سيد قطب، ١٩٨٧، ٢٤٣)

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت، ١١)

ولا يعني هذا أن البيئة سلبية تتأثر بالإنسان وتخضع له، بل تؤثر عناصر البيئة الطبيعية في الإنسان ونشاطه، ولكن بتسخير الله ﷻ لها، وبما حباه من نعمة العقل يتمكن الإنسان من التكيف مع الظروف البيئية، ويحاول تسخيرها لصالحه.

فالإسلام ينظر إلى الإنسان "على أنه أذكى وأقدر المخلوقات على التكيف، لأنه المخلوق الوحيد القادر على التكيف واستخدام قدراته الذهنية لكي يحيا ولكي يتحكم في البيئة لصالحه (عائدة البنا، ١٩٨٣، ٣٩)

لذا كان على الإنسان أن يتعامل مع البيئة وفق منهج الله ﷻ ولنظّل علاقته جيدة بالبيئة يستفيد منها، وينميها له وللأجيال القادمة إلى أن يشاء الله ﷻ، ومن ثم فإن العلاقة

وطيدة بين صحة البيئة وصحة الإنسان، ذلك أن صحة الإنسان من الأهمية بمكان بحيث تتطلب الاهتمام بصحة البيئة التي يعيش فيها، حيث إن العناية بالبيئة المحيطة بالإنسان وسلامتها ذات علاقة وثيقة بصحته، وسلامته وبقائه.

وقبل أربعة عشر قرناً من الزمان اهتم الدين الإسلامي بالبيئة ونادى إلى الاهتمام والعناية بها عناية فائقة، وبذلك نجد أن الإسلام سبق صرخات الدول الغربية وعلمائها في الاهتمام بالبيئة حيث إن صرخاتهم تلك كانت في بداية السبعينيات وليس قبل أربعة عشر قرناً.

وعندما اهتم الإسلام بالبيئة فإن هذا الاهتمام إنما ينصب لراحة الإنسان وصحته حيث تتجلى علاقته وأنشطته بالبيئة، فهو خليفة في الأرض استخلفه الله ﷻ في الأرض لإعمارها. فسبحان الله العظيم الذي هدانا للإسلام الذي وجّه الطاقات إلى البناء والتعمير للبيئة وحفظها وصيانتها من التلف ورعايتها من الفساد والدمار.

فلم تترك الشريعة الإسلامية شيئاً إلا تحدثت عنه وأوضحته، ووضعت الحلول لمشاكله ووضعت الأسس والقوانين اللازمة لصلاحه. وذلك إيماناً بأن هذه الشريعة الإسلامية قد أنزلها الله ﷻ وهي صالحة لكل زمان ومكان لتبقى إلى أن يرث الله ﷻ الأرض ومن عليها.

ومصادر التشريع الإسلامي هي القرآن الكريم والسنة النبوية، وإجماع الأمة والاجتهاد، والقياس، وأقوال الصحابة، والمصالح المرسلة والاستصحاب والعرف والعادة، والاستقراء، وسد الذرائع، والاستحسان والاستدلال وإجماع الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم.

وبالنظر إلى مشاكل البيئة وتلوثها وتدميرها وتدمير مواردها، وما يمكن أن يعمل ويوضع من حلول وقوانين وأسس لوقف هذا التدمير، فإنه يدخل ضمن إطار الشريعة الإسلامية ولا يتعارض مع قوانينها، إذ أنها تدخل ضمن إطار المصالح المرسلة، إذ إن تدمير البيئة ومواردها يشمل العالم أجمع ويندرج فيه جماعة المسلمين وغير المسلمين.

- فما هي المصالح المرسلة ؟

هي التي لم ينص الشارع على اعتبارها أو إلغائها، فالمصالح المرسلة من أحكام الشريعة الإسلامية التي لها صلة بالبيئة وما يتعلق بها ولكن بشروط وهي كالتالي:

- ١- أن تكون المصلحة كلية وليست شخصية (جزئية).
- ٢ - أن تكون المصلحة معقولة بذاتها لا تنكرها العقول الصحيحة.
- ٣ - أن تكون المصلحة حقيقية وليست وهمية (قطعية وليست ظنية).

٤ - أن لا تعارض المصلحة مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية.

إذاً فإن من الملاحظ أن هذه الشروط لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية خاصة تلك المتعلقة بالبيئة.

لذلك فإن من الفطرة الصحيحة والعقل الصحيح أن لا يكون هناك تعارض مع وضع القوانين اللازمة لحماية البيئة، حيث يجب أن تعد هذه القوانين مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية إذ إنها تساعد على أداء المسلم لعبادته بكل اطمئنان يقول رسولنا الكريم ﷺ في دعائه المأثور "اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت" (سنن أبي داود ٥٠٩٢ وحسنه الألباني)

وقد اشترط الإمام أبو حامد الغزالي يرحمه الله تعالى أن تكون المصلحة ضرورية ترمي إلى حفظ الضرورات الخمس من دين ونفس وعقل ومال وعرض، وأن تعم جميع المسلمين وليس فئة منهم (أبو حامد الغزالي، ١٣٢٢هـ، ٢٩٤)

وينتج من هذا السياق أن تطبيق التشريعات البيئية يحفظ للإنسان نفسه ونسله وعقله وماله، إذ أن ملوثات البيئة تؤدي إلى ارتفاع ضحايا هذا التلوث ووقوعهم تحت أمراض لا حصر لها.

الفصل الثالث

مظاهر اهتمام الإسلام بالبيئة وبالنظافة العامة

إن سلامة البيئة وصحتها من سلامة الإنسان، حيث إن المحافظة على سلامة البيئة تعود بالفائدة الصحية والأمن والاطمئنان والنماء للإنسان في بيئته التي يعيش فيها .
وعناية الإسلام بالبيئة والنظافة تتجلى من خلال :

أولاً: مظاهر اهتمام الإسلام بالبيئة.

١ - المحافظة على البيئة الحيوية.

البيئة الحيوية (الحية) هي ما يندرج من كائنات نباتية وحيوانية وكل ما يتخلف عن هذه الكائنات من إفرازات أو مواد، فكل ذلك له تأثيره ومردوده على صحة الإنسان وحياته في البيئة .

كما يؤثر الإنسان على بيئته الحيوية تأثيراً كبيراً باستغلاله لها، أو قيامه بإتلاف الكثير منها عند استغلاله لها، حيث إنه يعتمد عليها في الحصول على غذائه . وتنقسم البيئة الحيوية إلى قسمين هما:

١ - النباتات.

وهي كائنات حية منتجة للغذاء، يعتمد عليها الإنسان والحيوان في الحصول على الغذاء وللحصول على الطاقة.

ويقوم النبات بعملية البناء الضوئي لصنع الغذاء
لامتلاكه مادة اليخضور الموجودة في البلاستيدات الخضراء،
وهذه المادة الخضراء تسمى (الكلوروفيل).

حيث تقوم بتحويل الطاقة الضوئية (من الشمس) إلى
طاقة كيميائية تقوم بتحويل المركبات غير العضوية (الماء +
ثاني أكسيد الكربون) إلى سكر الجلوكوز (أنظر المعادلة
التالية). ويستفيد الإنسان والحيوان من سكر الجلوكوز في
الحصول على طاقة ذات قيمة مرتفعة.

ضوء الشمس

ماء + ثاني أكسيد الكربون سكر الجلوكوز + الأوكسجين

وتسهم النباتات في توازن الأوكسجين وثاني أكسيد
الكربون على الكرة الأرضية عن طريق عملية التمثيل الضوئي
بالإضافة إلى إسهامات أخرى كثيرة لا يتسع المجال لذكرها في
هذه الدراسة. لذلك اهتم الإسلام بالمرروعات والنباتات
والطرق.

٢- الحيوانات:

الحيوانات من الكائنات الحية المهمة للإنسان حيث تمثل
مصدراً من الغذاء حيث يعتمد عليها الإنسان في الحصول على
البروتينات المهمة في بناء أنسجة الجسم وتكوّن عضلاته كما

يستفيد من الحيوانات في التغذية على ألبانها ذات القيمة الغذائية العالية، والاستفادة من جلدها وشعرها ووبرها وفروها.

وللحيوانات فوائد مهمة، حيث تسهم إفرازاتها الطبيعية في إخصاب التربة ذلك أن تلك الإفرازات تعتبر سماداً عضوياً طبيعياً غنياً بالمواد العضوية المفيدة للتربة.

ووجود الحيوانات والنباتات ضروري جداً وشرط أساسي لاستمرار التوازن البيئي الطبيعي لأنها تتعايش مع بعضها البعض في علاقة ذات توازن محكم أوجده الله ﷻ ضمن المنفعة المتبادلة.

فإذا كانت هناك مخالفة لتلك القوانين والمنافع المتبادلة، يتدخل الإنسان وتصرفه المسرف فإن ذلك يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي، الأمر الذي يؤدي إلى إتلاف الحياة البيئية ووقوع الإضرار بالبيئة.

وموقف الإسلام من البيئة وأحداثها، موقف عظيم وواضح وفيما يلي موجز لأهم أحداث البيئة.

ثانياً: مظاهر اهتمام الإسلام بالنظافة العامة.

اهتم الإسلام بالإنسان ونظافته ومن ذلك:

١ - الاستطابة:

إن الإنسان مطالب بالاهتمام بالنظافة العامة، ولما كان الجلد القريب من مخارج الفضلات، معرض للتلوث بالخارج من السبيلين، فإنه يجب العناية بهذا الجلد والعمل على طهارته، حيث إن تراكم الفضلات.

حول فتحة الشرج يسبب مشاكل تحسسيه كداء الحكمة، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث احمرار وتسلخ، وتشقق في الجلد حولها وأفضل طريقة للمحافظة على سلامة تلك المنطقة حول السبيلين هي المحافظة على النظافة الدائمة وذلك بإزالة آثار التلوث بعد التبول أو التغوط باستعمال الماء الوافر.

والاستطابة هي (الاستنجاء بالماء أو الأحجار، ويقال استطاب وأطاب، إذا استنحي وسمي استطابة لأنه يطيب جسده بإزالة الخبث عنه) (أبو محمد موفق الدين، ١٩٩٩، ٢٠٥)، (والاستجمار الاستنجاء بالحجارة) (المرجع السابق، ٢٠٩)

وكان رسول الله ﷺ يستنحي بالماء، روي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ يدخل الخلاء، فأحمل أنا و غلام

نحوى إداوةً من ماء وعنزةً يستنجي بالماء" - العنزة عصا عليها زُجج" (متفق عليه: البخاري ١٥٢ / ومسلم ١٧١) .

٢- الوضوء :

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ (المائدة، ٦)

من اهتمام الإسلام بالنظافة، أن شرع للمسلمين الوضوء خمس مرات في اليوم واللييلة لأداء الصلاة، وقد أثبت علماء الأحياء الدقيقة أن على جلد الإنسان الكثير من الميكروبات تتوزع على السنتيمتر المربع من الجلد، كما أن المناطق المكشوفة من الجلد يتراوح العدد ما بين (١ - ٥) مليون جرثومة/ سم (عبد الحميد القضاة ، ١٩٨٧ ، ٢)

ومن فضل الله ﷻ على الإنسان أن هيا له جهازاً مناعياً يحارب الجراثيم والميكروبات ولكن إذا ضعف هذا الجهاز لسبب أو لآخر،

فإن الميكروبات تستغل هذا الضعف لمحاربة هذا الجسد، لذلك فإن ضعف المناعة الطبيعية للجلد فإن هذه الميكروبات تحارب الجلد وتهاجمه، وتسبب له بعض الأمراض الجلدية. ولا يخفى على المسلم العاقل أن إهمال النظافة الجلدية يؤدي إلى ضعف المناعة.

وللوضوء فوائد عظيمة، حيث يتجلى الغسل المستمر والمتكرر للأعضاء الظاهرة من الجسد والمكشوفة والمعرضة على مدار اليوم للتلوث، الأمر الذي يسهم في الحفاظ على جلد الإنسان.

ومن فوائد الوضوء الأخرى، أنه يشمل اليدين اللتين تعدان من الوسائط الجيدة لنقل الجراثيم، والميكروبات والطفيليات إلى الأنف والفم والعين حتى الجهاز الهضمي. وأيضاً تتجلى فوائد الوضوء في التمسك بفروضة مثل: المضمضة والاستنشاق وغسل الوجه واليدين إلى المرفقين، ومسح الرأس وغسل الرجلين.

فالمضمضة تحافظ على النظافة العامة للفم، والاستنشاق مهم جداً لنظافة الأنف حيث يتجلى استنشاق الماء ويتكرر يومياً أثناء الوضوء. وفوائده للأنف عظيمة جداً وتندرج ضمن الفوائد الصحية ومنها:

١ - تنقية الهواء الجوي من الغبار والجراثيم بواسطة الشعيرات الموجودة داخل الأنف.

٢ - يزيد من رطوبة الهواء الجاف، ويدفع الهواء البارد، لذلك لا بد وأن يكون الاهتمام بهذا العضو كبيراً جداً، حيث إن الكثير من الأمراض التنفسية تنتقل عن طريق الأنف مثل الأنفلونزا، الحمى الشوكية، الدفتيريا (الحناق)، وحالياً أنفلونزا الخنازير.

والإسلام يُعظّم مكانة الوضوء بل ألزم المسلم به، قال ﷺ "الطهور شرط الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والوضوء ضياء... الحديث (صحيح مسلم ٢٢٣)

٣- الغسل.

والغسل بالضم اسم للاغتسال واسم للماء الذي يُغتسل به، ويقصد به سيلان الماء على جميع البدن مع النية (عبد الله الكوهجي، ١٩٨٧، ٦٥)

ومن أمثلة الغسل المفروض غسل الجنابة، والغسل المسنون كغسل يوم الجمعة. والإسلام يحقق نظافة الجسد

كاملاً بما فرضه من غسل في سبع حالات (صالح آل فوزان، ١٩٩٨، ٤٧)، وسنه من جهة أخرى في ست عشرة حالة (أبو محمد موفق الدين، ١٩٩٩، ٢٨٠)

لقد اهتم الإسلام بنظافة الأجزاء الظاهرة من الجسم عن طريق الوضوء، اهتم بنظافة الجسد كله، وذلك عن طريق الغسل، وجسم الإنسان يفرز إفرازات مختلفة عن طريق الجلد، وهذه الإفرازات عبارة عن سوائل ضارة إخراجية يتخلص منها جسم الإنسان، وتتكون هذه الإفرازات من البولينا والدهون ومواد ضارة أخرى.

وتتراكم هذه الإفرازات على جلد الإنسان الخارجي، فإذا أهملت النظافة فإن هذا الجلد سوف يتعرض إلى أمراض جلدية ويتحسس الجلد بحساسية شديدة.

تسبب حكة شديدة كما تعتبر هذه الإفرازات بيئة صالحة لنمو الميكروبات المختلفة وتكاثرها.

فالنظافة هي أهم وسيلة للمحافظة على الجلد، وذلك لأن اتساخ الجلد بما يعلق عليه وبما يتراكم من إفرازاته، خاصة في أماكن الثنيات حيث يكثر العرق والرطوبة وأماكن الاحتكاك والمناطق الرقيقة من الجلد، حيث تتأثر بشرة الجلد بفعل

الحك. كما يؤدي إلى تكاثر الميكروبات والفطريات وتنشيطها من جهة، ويؤدي إلى إضعاف المناعة في الجلد من جهة أخرى الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الالتهابات الجلدية والأمراض المختلفة.

ثالثاً: أهم أحداث البيئة من نظرة إسلامية.

١ - الزلازل.

الزلازل والحركات الأرضية انتشرت انتشاراً واضحاً، وقد تم التأكد من أن للنشاط البشري في البيئة، دوراً في تهية المناطق الداخلية في باطن الأرض لحدوث الهزات الأرضية وذلك نتيجة لحركات تصيب أجزاء من القشرة الأرضية .

ومن دون شك فإن للتفجيرات النووية نصيب الأسد من التأثير على أجزاء من القشرة الأرضية.

وفي الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثروا فيكم المال فيفيض " (صحيح البخاري ١٠٣٦)

وقد ورد ذكر الزلازل في القرآن في قوله تعالى:

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ ﴾ (الزلزلة ، ١-٥)

وهذه هي آخر حركة للأرض وأعظم زلزال تشهده الأرض، يومها يعرف الإنسان أن من عمل خيراً فإنه سوف يرى عواقب هذا الخير ومن عمل شراً فإنه سوف يرى نتائج هذا الشر ولو كان مثقال ذرة.

٢- العواصف والرياح .

تشهد البيئات على الكرة الأرضية تغيرات مناخية متنوعة، فتهب الرياح الشديدة والعواصف والزوابع، وبهبوبها تؤدي إلى تأثير في تلك البيئات بكل حيث تصل سرعة هذه العواصف والرياح إلى ٥٠٠ كم في الساعة مثل الزوابع المدارية وأشهرها وأقواها (الترنادو) وهو الذي حدث شرق الولايات المتحدة الأمريكية.

يقول الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِمِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (يونس، ٢٢)

وهذا يدل على فرح الإنسان بالريح الطيبة، التي تحقق أغراضه وتفيده ولكنه بالطبع يفرح ويشعر بالخطر عندما تحيط به الرياح والزوابع، التي تعتبر علامات الهلاك والدمار.

ولنتأمل أيضاً توجيهات السنة النبوية المطهرة عند حدوث الريح الشديدة، عن أبي حميد الساعدي قال: غزونا مع رسول الله ﷺ فلما أتينا تبوك قال ﷺ: "أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقوم من أحد ومن كان معه بغيره فليعقله، فعقلناها وهبت ريح شديدة، فقام رجل فألقته بجبل طيء..... الحديث (صحيح البخاري، ١٤٨١)

٣- الجفاف:

عندما تذكر كلمة الجفاف فإن الإنسان يتذكر المطر والماء، ولكن ليس الجفاف ناتجاً عن قلة المطر فحسب، ولكن يسود الجفاف من انخفاض فاعلية المطر أيضاً وليس فقط من انخفاض كميته.

وقلة المطر لها أسباب بيئية عدة، منها أسباب طبيعية، ومنها أسباب بشرية نتيجة اختلال التوازن البيئي، والنتائج عن تلوث الهواء وإزالة الغابات والتي تعتبر مصدراً من مصادر تكوين السحب.

وقد ذكر القرآن الكريم قصة الجفاف الذي حدث في مصر في سورة يوسف عليه السلام وهي قصة مشهورة. وقد فسر سيدنا يوسف عليه السلام بذكاء شديد رؤيا الملك ووضع لهم الحلول المناسبة.

وهناك حديث صحيح أوضح أن رسول الله ﷺ دعا على قريش أن يجعلها الله ﻏﻼ عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام، فأخذتهم سنة حصدت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع، فأتاه أبو سفيان رضي الله عنه فقال: "يا محمد إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم" (صحيح البخاري ١٠٠٧)

وشرع الله ﻏﻼ للمسلمين صلاة الاستسقاء حين وجود الجفاف، وبما أن هذه المشكلة لا دخل للإنسان بها وتؤثر على البيئة بل تدمرها، فإن الإسلام قدم الحل العظيم ، وهذا الحل هو لجوء الإنسان إلى ربه ﻏﻼ ليكرمنا بنزول المطر ، حيث هو الله ﻏﻼ رب المطر.

٤- الماء :

خلق الله ﻏﻼ الماء الذي يعدّ من العناصر البيئية فيقول عز من قائل: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَاتِنَا رَتَقَا فَفَتَقْنَهُمَا ط وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ط أَفَلَا
يُؤْمِنُونَ ﴿ (الأنبياء، ٣٠)

فما المقصود من الماء هنا في قوله تعالى ..؟
المقصود هنا هو الماء الذي ينزل بأمره ﷻ إلى الأرض في
صورة نقية جداً وخالية من أنواع الملوثات والشوائب، والماء
الذي يوجد في صورة نقية هو الماء الذي يعول عليه ويفاد منه
في جميع المناشط الحيوية .

ولكن نظراً لأنشطة الإنسان، وتشيده للمصانع،
وانغماسه في الثورات الصناعية تطايرت الغازات من مداخن
المصانع، الأمر الذي أثر على السحب المحملة بالماء النقي
فتفاعلت الغازات مع الماء وسقط على الأرض ماءً في صورة
غير نقية سميت بالمطر الحمضي، وهو ماء غير صالح للشرب
وغير صالح لأي أعمال أخرى .

بالإضافة إلى أن الماء يؤثر على الكساء الأخضر،
ويتسبب عدمه في موت الكائنات الحية يقول الله تعالى:
﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ
الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا
تَشْكُرُونَ ﴿ (الواقعة، ٦٨-٧٠)

وقد وردت جملة من الأحاديث الشريفة تنهي عن تنجيس الماء أو تلويثه منها قوله ﷺ " لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه (متفق عليه : البخاري ٢٣٩ / ومسلم ٢٨٢)، وهذا يدل على تعظيم النبي ﷺ لطهورية الماء ونظافته.

كما أن النهي عن البراز أشد حرمة، حيث إن من فعل ذلك يصل إلى الطرد من رحمة الله ﷻ كما ورد ذلك في الحديث الذي رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد، وقارعة الطريق والظل " (سنن أبي داود ٢٦ وحسنه الألباني)

٥- المزروعات والنباتات والطرق.

إنَّ الإسلام لم يغفل ما يمس الإنسان في حياته، وجاء الاهتمام بالنباتات وزراعتها، تربية لنا وتعليماً من رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فقال ﷺ: " ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة " (متفق عليه: البخاري ٢٣٢٠ / ومسلم ١٥٥٣)

وعدم إتلاف الشجر المثمر يتمثل في توصية خليفة رسول الله ﷺ . قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: موصياً يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه إنك ستجد قوماً .. وإني موصيك بعشر : لا تقتلن امرأة ولا صبياً، ولا كبيراً هرمًا ، ولا تقطعن شجراً مثمرًا، ولا تخربن عامراً، ولا تعقرن شاة ولا بغيراً إلا للمأكلة، ولا تحرقن نخلاً... إلخ (موطأ مالك ١٦٢٧)

ومن وصاياه ﷺ، قوله ﷺ: "عرضت علي أعمال أمتي حسننها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يباط عن الطريق ووجدت في مساوي أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن " (سنن ابن ماجه ٣٦٨٣ وصححه الألباني)

ولقد اعتنى الإسلام بنظافة البيئة، وذلك بعدم إلقاء القمامة والمخلفات الإنسانية في الطرقات، حيث إنها تؤدي إلى تلوث البيئة، وتسهل نمو الميكروبات المختلفة قال ﷺ: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان " (صحيح مسلم: ٣٥)

رابعاً : آداب السنة المطهرة في الصحة العامة.

إن للسنة المطهرة آداباً تعد أسساً علمية للصحة العامة، حيث يؤدبنا ويعلمنا المصطفى ﷺ آداب الأكل والشرب، فمن آداب الشرب التي تعلمناها منه ﷺ قوله " إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء.... الحديث " (صحيح البخاري: ١٥٣) فلتأمل الهدف من وراء هذا النهي ومدى علاقته بأسس الصحة العامة حيث أثبت الطب الحديث وأكد انتقال العديد من الأمراض الميكروبية بواسطة الفم وبصاق الإنسان والتنفس في الإناء.

كما نهى رسولنا الكريم ﷺ عن الشرب من فم القربة ، وذلك في الحديث الشريف ، حيث قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية يعني أن تكسر أفواهها فيشرب منها" (متفق عليه : البخاري ٥٦٢٥ / ومسلم ٢٠٢٣) و بالقياس فإنه يجب عدم الشرب من فم الشِرابِ أو الدوارق، أو القوارير الزجاجية جماعياً فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من فم القربة أو السقاء وأن يمنع جاره أن يغرز خشبه في داره " (صحيح البخاري ٥٦٢٧).

لذلك فإن من أسس الصحة العامة كما ركز عليه الطب الحديث، وجوب وضع أوانٍ للشرب خاصة في الأماكن العامة، وأماكن التجمعات والمستشفيات والمدارس والفنادق. وحكومة خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله ﷺ، ركزت على ذلك متمثلة في الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في السقاية، حيث توزع آنية الماء البلاستيك للشرب فيها، ثم ترفع وتجمع وتستبدل بأخرى نظيفة وذلك لضمان عدم استخدامها مرة أخرى، وبهذه الطريقة يحد من انتقال العدوى الميكروبية المتقلة عن طريق الفم واللعاب .

وهناك حديث آخر يحث فيه المصطفى ﷺ على عدم النفخ في الإناء فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشرب، فقال رجل: القذاة أراها في الإناء فقال: أهرقها؟ قال: فإني لا أروى من نفس واحد. قال: فأبى القدح إذاً عن فيك (سنن الترمذي: ١٨٨٧ وحسنه الألباني).

فالنهي في الحديث الشريف دليل على الإعجاز العلمي في السنة المطهرة حيث أثبت الطب الحديث أن ميكروب السل يوجد في الشعب الهوائية للجهاز التنفسي للمريض، وأن انتقال هذا المرض يكون عن طريق السعال والبصاق ف سبحانه الله

العظيم الذي أكرمنا بهذا الدين وبهذا النبي الكريم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

ومن الدروس المهمة التي علّمنا إياها رسولنا الكريم ﷺ، والتي تعد وسيلة واقية من التلوث ونقل الأمراض، ما رواه السيدة عائشة رضي الله عنها حيث قالت : " كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى (سنن أبي داود ٣٣ وصححه الألباني)

وقد انتشرت في الوقت الحالي الكثير من أمراض الجهاز الهضمي، بسبب عدم اتباع القواعد الصحية في استخدام اليد خاصة في المراحيض، وعدم تطهيرها بعد الانتهاء .

إن الله ﷻ خلق السموات والأرض، وجعل الأرض ودّلّها للإنسان بهواء نقي وماء صاف رقيق، ثم دمر الإنسان هذه البيئة بصناعاته التكنولوجية أو بحروبه المستمرة التي شوهت وجه الأرض وُلوث الهواء والماء، ولم تسلم الأرض من الحروب البيولوجية والنووية والكيميائية ... إلخ.

كل ذلك أدى إلى قلب الأنظمة البيئية، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ...﴾ (الروم، ٤١)

كما أن الإسلام حرم الغذاء والطعام الخبيث والضار بصحة الإنسان قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَيسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ ۗ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ ۚ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝﴾ (المائدة، ٣)

ففي الوقت الحاضر أثبتت الأبحاث العلمية والطبية تلوث الدم بالأمراض المعدية واحتواء بعض اللحوم على بعض الكائنات الحيّة الدقيقة كالفيروسات، كما أثبتت الأبحاث احتواء لحم الخنزير على بعض الديدان الخطيرة والضارة بصحة الإنسان.

كما أن الإسلام أحلّ الطيبات من الرزق والطعام، وحرم على الإنسان تناول الطعام الخبيث الذي يؤدي إلى إلحاق الضرر بالإنسان، كذلك حرم عليه تناول المسكرات وتعاطي المخدرات بجميع أنواعها، والتي تسهم بشكل مباشر في إصابة الإنسان بالعديد من الأمراض، مثل: الملوثات البيئية الممرضة كالأمراض الميكروبية الناتجة عن الكائنات الدقيقة مثل:

البكتيريا والفيروسات، وقد أثبتت الأبحاث الطبية أن الجسم تقل مناعته الدفاعية عند إدمان المخدرات والمسكرات.

ومن جهة أخرى فإنَّ الإسلام حثَّنا على اتباع القواعد الصحية للنظافة خاصة نظافة الجسم فالجسم القوي هو الجسم الذي يتطهر من جميع الأوساخ والأدران، لأن النظافة بالماء والصابون تحمي الجسم من الميكروبات أو الملوثات البيئية المختلفة.

وهذه تعاليم من الله ﷻ تحمينا من جميع الأضرار، فالإنسان يجب أن يكون صحيح الجسم صحيح العقل يستطيع أن يمارس مهمته في إعمار الأرض وتحقيق الاستخلاف.

وهناك قصة عظيمة وردت عن أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذه القصة لها مدلولاتها العظيمة التي تحد من تلوث البيئة الهوائي، فقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند فتح المدائن : أن العرب لا يصلحها إلا ما يصلح الإبل و الشاة لماذا ؟ لأن الغبار كان قد أثر على الصحابة رضي الله عنهم ، حيث إن الغبار هو سبب رئيسي لتلوث الهواء. كما أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قد تحول إلى الكوفة بعد أن آذى الذباب الصحابة رضي الله عنهم في منطقة الأنبار، وهذا يدل على كيف كان المسلمون يتخذون كافة التدابير والحيلة للوقاية من الأمراض.

ولنتأمل ما فعله الطبيب المسلم أبو بكر الرازي عندما اختار المكان المناسب لقيام مستشفى، حيث اختار مكانه في

مكان مناسب جداً في منطقة تتميز بالهواء النقي و هذا ما يعمل حالياً في دور النقاهاة و المنتجعات السياحية.

كما نهى الإسلام عن البصاق أو التبول في الشوارع والطرق أو تحت ظلال الأشجار، لأن فعل ذلك يضر بالبيئة بحملها للجراثيم و الميكروبات المسببة للأمراض، حيث نهى رسول الله ﷺ في حديث أنس رضي الله عنه عن البصاق، حيث قال ﷺ: "البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها (سنن أبي داود ٤٧٥ و صححه الألباني)، وهذا التنبيه يدل دلالة أكيدة على مدى حرصه ﷺ على الصحة العامة.

وبعد فهذه دعوة عامة للمحافظة على البيئة، حيث حثنا ديننا الإسلامي الحنيف على اتباع القواعد الصحيحة، للمحافظة على أنفسنا وعلى البيئة التي نعيش فيها.

وهذا يعني أننا بديننا الإسلامي قد سبقنا الغرب فيما ينادي به اليوم لحماية البيئة و المحافظة عليها و المحافظة على النظم البيئية المختلفة، فديننا الإسلامي الحنيف لو أحسنا التمسك به و اتبعنا جميع القواعد و الأساسيات التي حثنا عليها، فإننا بدون شك سوف نعيش عيشة هنيئة مطمئنة في بيئة صحية بمشيئة الله ﷻ خالية من الأمراض و الوقاية خير من العلاج.

الفصل الرابع

نتائج اختلال العلاقة بين الإنسان والبيئة

أولاً- اختلال العلاقة:

لقد خلق الحق تبارك وتعالى الكون وخلق الإنسان، وأخضع الكون والإنسان لنواميس تحكم الكون والإنسان، وسنّ سبحانه شريعة لتنظيم حياته تنظيماً متناسقاً مع بيئته الطبيعية، والشريعة شريعة كونية لأنها متصلة بناموس الكون ومتناسقة معه والالتزام بها ضرورة لتحقيق التناسق بين حياة الإنسان وحركة الكون الذي يعيش فيه وذلك فوق وجوبه لتحقيق الإسلام اعتقاداً. وفي تحقيقه كل الخير للإنسان، وفيه حفاظ للحياة من الفساد (محمد الشرنوبى، ١٩٨١، ٣٥٧)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ الْخَلْقُ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون، ٧١)

فمنذ أن خلق الله ﷻ الإنسان بدأ يتفاعل مع البيئة الطبيعية المحيطة به ومرت علاقته بها بمراحل ليحافظ على بقائه، فقام بجمع طعامه وبناء مسكنه مما يتوفر له من عناصر البيئة ثم أخذ يصطاد طعامه وقام باستئناس بعض الحيوانات ورعيها.

وهنا كان التحول في حياة تلك الحيوانات حيث اعتمدت على الإنسان وكذلك التأثير على النباتات البرية لترعى فيها الحيوانات وأخذ يزرع الأرض بأنواع من المزروعات ليوفر لنفسه الغذاء، وقام بحفر الآبار وبناء السدود ليوفر الماء، وحدث التحول في ملامح البيئة بشكل أوضح بعد أن قام بالصناعة الخفيفة ثم الثقيلة (عبد الحفيظ محمد سقا، ١٩٩٥، ١٧٣)، وكان ذلك التعامل مع البيئة في ظل توازن بيئي، وإن حدثت بعض التغيرات، ونتيجة للتقدم العلمي بعد قيام الثورة الصناعية في مطلع القرن الثامن عشر وإفراط الإنسان في استخدام الآلات الأكثر تعقيداً وتقنية، زاد استغلال عناصر البيئة الطبيعية بشكل لم تتمكن البيئة معه من تحقيق التوازن البيئي وحدث إخلال بالتوازن البيئي مما أدى إلى ظهور العديد من مشاكل التلوث التي تهدد حياة الإنسان وبقائه على سطح الأرض (م. س. أندرسون، د. ت، ٢٨٦)

لذا على الإنسان المحافظة على العلاقة الحسنة مع عناصر البيئة فالأرض "لا تزال هي أمنا وإن أهملناها أو أسأنا معاملتها، ولكنها وإن اتصفت بالحلم حازمة لا تلين" (منى محمد قاسم، ١٩٩٧، ٤٩-٥٢)

ويترتب على سوء استخدام عناصر البيئة إلحاق الضرر بها، مما يهدد حياة الإنسان والأجيال القادمة.

ثانياً: استنزاف الموارد الطبيعية.

إن الإنسان في هذا العصر قد تماشى في استغلال موارد البيئة الطبيعية، بشكل ملفت للنظر نتيجة للتطور الصناعي وزيادة استهلاك الموارد وسوء استخدامها الأمر الذي سوف يؤدي إلى مشاكل كبيرة حول توفيرها واستغلالها مستقبلاً.

وقد اتجهت آراء العلماء في الدول الغربية في سبيل حل مشاكل استنزاف الموارد إلى قسمين أساسيين هما:

أ - وقف النمو الصناعي للمحافظة على الموارد الطبيعية لأطول فترة ممكنة.

ب - الحد من النمو السكاني في البلدان الفقيرة بشكل يتناسب مع نمو الموارد الغذائية .

ونحن المسلمين لنا نظرة في هذين الحالين، حيث إنهما كما يتضح يصبان في مصلحة الدول الغنية إذ كيف يتم وقف النمو الصناعي في الدول النامية بينما يظل ويتزايد ويبقى في الدول الغنية.

كما أن الحد من النمو السكاني في البلدان الفقيرة ليس حلاً أساسياً يعتمد عليه للمحافظة على الموارد الطبيعية، خاصة أن في كثير من البلدان الفقيرة ثروات وخيرات طبيعية لم يتم استغلالها لأسباب كثيرة، منها سيطرة الدول الكبرى وضغطها لمنع استغلال شعوب تلك الدول لتلك الخيرات.

كما أن استنزاف موارد البيئة ليس ناتجاً عن زيادة النمو السكاني فقط، بل يعود بكل تأكيد إلى مبالغة الدول المتقدمة في استنزاف وتبذير وتبديد الموارد الطبيعية بصورة غير صحيحة، وعدم الاستفادة من مقدرات الدول النامية.

لذلك فإنه يجب على جميع الأمم على كافة الكرة الأرضية ترشيد الاستهلاك بين كل دول العالم كافة، وليس بإيقاف الدول النامية عن العمل على تطوير بلدانها والعمل على زيادة فرص بقائها آمنة مدة طويلة حتى لا تبقى دائماً تحت سيطرة ورحمة الدول الكبرى المتقدمة التي لا رحمة لها.

ثالثاً: التلوث البيئي وأنواعه.

لقد أغفل الإنسان حق نفسه، وانشغل بإشباع احتياجاته ورغباته وكان للتقدم العلمي والازدهار الصناعي أكبر الأثر في الاستغلال المفرط لعناصر البيئة.

كما أسرف في استخدام المبيدات الحشرية والمخصبات الزراعية، وأصبح التلوث مشكلة يدركها كل إنسان. فقد أصاب التلوث الماء، والهواء والتربة، ولقد شعرت الكثير من الهيئات بخطورة درجة التلوث، والتي أصبحت تهدد الحياة، ولذلك عقد أول مؤتمر للحفاظ على البيئة في استكهولم بالسويد عام ١٩٧٢م.

ولقد ترتب على الإخلال بالتوازن البيئي من قبل الإنسان حدوث تلوث بعناصر البيئة الطبيعية واستنزاف لمواردها، والتلوث ليس مشكلة محلية الحدوث أو الأثر، بل هو مشكلة عالمية لا تعترف بالحدود السياسية، أو القرب أو البعد عن مصدر التلوث. وتساهم الرياح والتيارات المائية في نقل الملوثات من مكان لآخر.

فالدخان والغازات التي تبعثها مداخن المصانع في غرب أوروبا تنقلها الرياح إلى أماكن بعيدة إلى شمال وغرب روسيا وكذلك تنقل أمواج البحر بقع الزيت المتسربة من الناقلات

من شاطئ لآخر مهددة الشواطئ الآمنة والأحياء البحرية، وأبرز مثال على صور التلوث ما حدث من أضرار ناتجة عن المفاعل النووي تشر نوبل أصابت الكثير من دول أوروبا ودول غرب أفريقيا، وشمال آسيا.

وكما تتلوث البيئة من قبل الإنسان، تتلوث كذلك طبيعياً نتيجة انفجار بركان، أو حريق نتيجة صاعقة، وحبوب لقاح بعض النباتات، وأكاسيد النيتروجين الناتجة عن تفرغ كهربائي في الهواء ولكن سرعان ما يتحلل التلوث الطبيعي ويتحول إلى مستويات غير ضارة، بعكس التلوث الذي يتسبب الإنسان في حدوثه.

ويجب ملاحظة أنه عند الحديث عن مشاكل استنزاف الموارد الطبيعية فإن مشكلة التلوث تبرز على السطح، حيث إنه كلما زاد استهلاك الإنسان للموارد الطبيعية، كلما زاد ناتجها، الأمر الذي يؤدي إلى التلوث.

رابعاً: أنواع الملوثات.

تنقسم أنواع الملوثات إلى عدة أقسام كالتالي:

١ - طبيعية: وهي التي تنتج دون تدخل الإنسان، كالبكتيريا والفيروسات والطحالب وحبوب اللقاح، والغازات والأبخرة التي تنتج من انبعاث البراكين.

٢ - صناعية: وهي مخلفات المصانع التي شيدّها الإنسان، مثل الغازات والمخلفات الصناعية والأبخرة، والأتربة الصادرة من مداخن المصانع. وأيضاً المخلفات الناتجة عن النشاط البشري.

٣ - كيميائية: كالمبيدات الحشرية، والمنظفات الصناعية.

٤ - فيزيائية: كالتلوث الضوضائي، والإشعاعات الذرية، والتلوث الحراري.

٥ - تلوث بيولوجي: كالبكتيريا، والتلوث الفيروسي، والتلوث الفطري وانتشار الحشرات كالجراد والبق، والقمل بكميات كبيرة.

* ويمكن تقسيم التلوث وفق التصنيف التالي إلى عدة

أنواع هي: (عادل الشيخ، ١٩٩٧، ٧٠)

أ - التلوث حسب نشأته:

١ - التلوث الطبيعي.

وهو التلوث الناتج عن مكونات البيئة ذاتها دون تدخل الإنسان، مثل ما ينبعث من البراكين من غازات وأتربة، وحبوب اللقاح لبعض النباتات الزهرية .

٢ - التلوث البشري:

وهو الناتج عن نشاط الإنسان في البيئة، وما استحدثه من صناعات واختراعات وتفجيرات نووية، تزيد من تلوث الماء، والهواء، والتربة، وما يحدثه من ضوضاء.

ب - التلوث حسب طبيعة تأثيره:

١ - تلوث بيولوجي (أحيائي):

وهو التلوث الناتج عن الأحياء التي إذا وجدت بإعداد غير مناسبة في زمان أو مكان ما تسبب أضراراً للإنسان، والنبات، والحيوان، كمية أو كيفية مثل: الفيروسات والبكتريا وحبوب لقاح بعض الأزهار في فصل الربيع.

٢ - تلوث كيميائي:

وهو الناتج عن الغازات التي تبعثها المصانع والسيارات، والمبيدات الحشرية والأجسام الدقيقة التي تنبعث من مصانع

الأسمت، والاسبستوس والكيميائيات السائلة التي تدفن في التربة، أو تلقى في الماء.

٣ - التلوث الفيزيائي:

ويشمل التلوث الحراري والإشعاعات بأنواعها، وتشكل المواد المشعة خطراً كبيراً على الإنسان كما ونوعاً، وتؤثر في الصفات الوراثية وكذلك الضوضاء.

ج - التلوث حسب قابليته للتحلل:

١ - تلوث قابل للتحلل العضوي:

وهو ذلك التلوث الذي يمكن للأنظمة الطبيعية تفكيكه وامتصاصه ومنها: غاز ثاني أكسيد الكربون، ومركبات النترات، والحرارة.

٢ - تلوث غير قابل للتحلل العضوي:

وهو التلوث الذي لا يمكن تفكيته أو أن تفتيته يلزمه وقتاً طويلاً، فتظل عالقة في الأنظمة الطبيعية وتلوثها ومنها: المخلفات المعدنية - الزجاج والمطاط والمخلفات الصناعية مثل: مواد النظافة المنزلية منتجات البلاستيك .

وتعد الصناعات التحويلية المصدر الأساسي للتلوث غير القابل للتحلل العضوي مما يزيد من مشاكل التلوث، لأن

الجزء الأكبر من الصناعات التحويلية ينتج تلوثاً غير قابل للتحلل.

كما يمكن تقسيم التلوث حسب خطورته إلى: (علياء حاتوغ، ومحمد حمدان، ١٩٩٣، ٢٢٤)

١ - تلوث مقبول: وهو التلوث الذي لا يلحق الضرر بالتوازن البيئي ولا يكون مصحوباً بأخطار أو أضرار بيئية، وهو موجود في كل مناطق الأرض

٢ - تلوث خطر: وهو تلوث تتعدى فيه كماً ونوعاً الملوثات الحد الحرج، ويبدأ التأثير السلبي للملوثات على عناصر البيئة، ويوجد في الدول الصناعية ومثاله: الضباب الكبريتي الذي أصاب لندن عام ١٩٥١، وعام ١٩٦٢، ونيويورك خلال الأعوام ٦٣، ٥٣، ١٩٦٦ م.

٣ - تلوث مدمر: وهو التلوث الذي يحدث انهياراً في النظام البيئي ويصبح غير قادر على العطاء وخير مثال له: حادث مفاعل تشيرنوبيل في أوكرانيا.

* ومن الواجب ملاحظة النقاط التالية عند التحدث عن

التلوث: (محمد فؤاد عبد الباقي، ١٩٨٧، ٢٦-٣٣)

١ - أن الملوثات التي يمكن لها الدخول لأجسام الكائنات الحية هي التي لها الأثر الكبير على الإنسان والبيئة.

٢ - أن تأثير الملوثات يحدث نتيجة لتراكمها وتجمعها في الأجسام الحية لتسمم بعد ذلك الخلايا الحية، وهذه أيضاً تعرف بظاهرة التجمع البيولوجي.

٤ - يصبح التلوث مشكلة خطيرة كلما ازداد التعداد السكاني واتسعت دائرة التصنيع، حيث يترتب على ذلك مشاكل توفير الغذاء، ومشاكل أخرى في التخلص من الفضلات، وغير ذلك.

كما يمكن تقسيم التلوث إلى قسمين رئيسين هما:

٥ - أ - التلوث المادي: ويشمل تلوث الهواء، الماء، التربة الصالحة للزراعة.

٦ - ب - التلوث غير المادي: كالتلوث الضوضائي، والإشعاعات الذرية والتلوث الحراري.

الفصل الخامس

توجيهات إسلامية في التربية البيئية

يتضمن هذا الفصل عملية استنباط نماذج من التوجيهات الإسلامية الخاصة بكيفية التعامل مع البيئة للحفاظ عليها وتنميتها، ومع أنه لم يرد مصطلح بيئة في القرآن الكريم أو السنة المشرفة، إلا أنه من خلال المفهوم الذي يبين أن البيئة هي الحيز المكاني الذي تتفاعل معه الكائنات الحية بما فيه الإنسان وعليه تكون الأرض هي البيئة الكبرى للإنسان، يمكن بيان اهتمام الإسلام بالبيئة والحث على الاهتمام بها وتنميتها، ومن خلال ما ورد في النصوص، يمكن التوصل إلى التوجيهات الخاصة بالتربية البيئية.

أولاً: توجيهات من القرآن الكريم.

ورد ذكر الأرض ٣٦١ مرة في القرآن الكريم (سيد قطب، ١٩٧٨، المجلد الخامس، ٢٥٤٨)

ويحيط بالأرض غلاف غازي. وتنقسم مكونات الأرض إلى قسمين:

١ - المكونات الحية: الإنسان، والحيوان، والنبات.

٢ - المكونات غير الحية: الجبال، الهضاب، والسهول، والتلال وموارد الماء والمعادن، والتربة.

ولقد خلق الله تعالى الخلائق وقدر الحجم والشكل، والعمل والوظيفة والزمان والمكان، والتناسق مع مكونات هذا الوجود، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان، ٢)

فالإنسان جزء من هذا الكون الذي تتكامل عناصره، ولكنه جزء متميز باستخلافه في الأرض وبالتالي فهو منفذ لمنهج الله تعالى، لا مالك للأرض وعليه أن يتصرف فيها تصرف الأمين في أمانته وهي آية تتضمن التربية البيئية في أروع صورها.

إن تسخير موجودات الكون للإنسان، واستخلافه في الأرض يتنفع بها ويستثمرها حق لجميع الخلق، ولذا على الإنسان مراعاة التصرف فيها والانتفاع بها بالشكل الذي يحقق النفع له ولغيره من الأجيال، ولا يلحق الضرر به أو بغيره من موجودات الكون، فهو مستخلف لا مالك، مؤتمن لا

متصرف. وذلك من منطلق القاعدة الفقهية: لا ضرر ولا ضرار. (١٠٣)

ولذا على الإنسان أن يدرك مفهوم الاستخلاف، فهو متصرف في البيئة لا مالك لها أي أنه مستخلف على إدارتها واستثمارها وإعمارها وفق ما يأمر المالك لها سبحانه ومن واجبات أمانة الاستخلاف، أن يتصرف فيها تصرف الأمين في الأمانة، ولا يلحق الضرر بنفسه أو غيره، فهو مستخلف على الأرض مطالب بعمارتها. قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۖ قَالَ يَبْنَومَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝﴾ (الأعراف: ٨٥)

فالآية الكريمة تبين للإنسان أنه استخلف ليسكن الأرض ويعمرها بما يحتاج إليه لتحقيق العمارة، وعدم إلحاق الضرر بالآخرين أو السعي في الأرض بالفساد.

ولكي لا يغتر الإنسان بما يصل إليه من تقدم علمي وتسخير لعناصر البيئة يذكره الحق تبارك وتعالى في أكثر من موضع بأن استخلافه مؤقت حيث يقول تبارك وتعالى: ﴿قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ

مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعٌ إِلَى حِينٍ ﴿ (الأعراف ، ٢٤) ، وهذا يؤكد أن عناصر البيئة الطبيعية ليست ملكاً لأحد أو لجيل يتصرف فيها كيف يشاء، إنما هي ميراث تتوارثه الأجيال لتحقيق الاستخلاف وإعمار الأرض من خلال الحفاظ على البيئة وعدم استنزاف مواردها أو تلويثها، لتكون بيئة قادرة على استقبال الإنسان قادرة على العطاء كما خلقها الحق تبارك وتعالى.

كما أن محافظة الإنسان على عناصر البيئة وتنميتها تعد من صور تحقيق العبودية لله ﷻ وحده فالغاية من خلق الإنسان يحددها قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات ، ٥٦)

والعبادة في الإسلام لا تقتصر على مجرد الشعائر التعبدية ، بل قيمة العبادة أن تكون منهج حياة يشمل كل الحياة، تربط الإنسان بالله تعالى في كل لحظة من لحظات حياته " والإسلام صريح في اعتبار العمل هو العبادة مادام القلب يتجه فيه إلى الله (محمد قطب ، ١٩٨٨ ، ج ١ ، ٣٥)

ويتضح هذا المعنى بجلاء من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ

الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ (القصص، ٧٧)

ففي الآية الكريمة بيان للإنسان بالسعي والحرص على الدار الآخرة فهي دار القرار، وله الحق في الأخذ من متع الدنيا، فتمتعه بنعمها عند تسخيرها في طاعة الله ﷻ، لَوْ من ألوان شكر المنعم على نعمه، ولكي يتمتع بنعم الله تعالى، عليه إعمار الأرض ليستفيد منها وينميها لتنمو الحياة، وتتجدد تحقيقاً لمهمة الاستخلاف في الأرض.

وعلى الإنسان أن يحسن التصرف فيما وهبه الله ﷻ من نعم وسخرها له كما أحسن له الحق تبارك وتعالى، وعلى الإنسان أن يمتنع عن الفساد بالأرض بكافة صورته، فالحق تبارك وتعالى لا يحب من يفسد، فهو يخالف منهج الله ﷻ، ولا يحقق مهمة الاستخلاف في الأرض، ويهدد حياته وحياة غيره من الكائنات الحية (سيد قطب، ١٩٧٨، المجلد الخامس، ٢٧١١)

ولم تقتصر التوجيهات على بيان أن البيئة بعناصرها مسخرة للإنسان، بل هناك العديد من الآيات القرآنية التي توضح للإنسان كيف يستفيد من تلك العناصر المسخرة له. ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ

مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ^ط وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ^ط وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ^ط وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ (إبراهيم ، ٣٢-٣٣)، وفي الآيتين السابقتين يبين الحق تبارك وتعالى للإنسان من خلال ذكر بعض مخلوقات الكون قدرته سبحانه على الخلق والإبداع، وأنه سبحانه سخرها لمنفعة الإنسان، " بفتح كتاب الكون على مصراعيه فتنتطلق سطوراهائلة بنعم الله ﷻ التي لا تحصى، السموات والأرض، الشمس والقمر، الليل والنهار الماء النازل من السماء، والثمار النابتة من الأرض، البحر الذي تجري فيه الفلك، والأنهار تجري بالأرزاق (سيد قطب، ١٩٧٨، المجلد الرابع، ٢١٠٦)

ولا تقف نعم الله تعالى على الإنسان عند ذلك بل هي نعم لا يقدر الإنسان على أن يحصيها، فهي نعم مطلقة لا يحيط بها علماً، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا^ط إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل، ١٨)

ولا تقف التوجيهات القرآنية عند بيان نعم الله ﷻ وتسخيرها للإنسان، بل هناك توجيهات لكيفية الاستفادة من تلك المخلوقات المسخرة للإنسان ومنها الأنعام. قال تعالى:

﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْتَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٢﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴿٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ هَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿٧﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴿٨﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٩﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴿١٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٤﴾ وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾﴾

(النحل، ٥-١٦)

في الآيات السابقة بيان لما في تلك الأنعام من تلبية لحاجات الإنسان، ففي الأنعام من إبل وبقر وغنم، وضأن دِفْعَةً من جلودها، ومنافع من وبرها وشعرها وصوفها ويأكل لحمها ويشرب لبنها وما ينتج منه ، وفيها منافع عند النظر إليها في الصباح للسرح، وفي الرواح في المساء.

وفي الخيل والبغال والحمير تلبية كذلك لحاجة الإنسان للتنقل والركوب ومتعة النظر إليها ويتضح من الآيات السابقة أن نعم الله ﷻ تلبي الحاجات الضرورية لحياة الإنسان، وما زاد على ذلك من حاجات جمالية.

ولا يقف الأمر على حدود البيئة التي نزل فيها القرآن الكريم، بل يفتح المجال للتصور الإنساني لتقبل ما يستجد من وسائل النقل والركوب والزينة خارج حدود البيئة والزمان. ثم توجهت الأنظار إلى الماء والاستفادة منه في الشرب، والزراعة لتبقي بحول الله تعالى حياة الإنسان والحيوان والنبات.

ومن نعم الله تعالى كذلك الليل والنهار، والشمس والقمر، والنجوم، وكلها تلبي حاجات الإنسان فهي مسخرة لمنفعته، وفق نوااميس الكون المواتية لحياة الإنسان.

كما أنها تبين ما أودع الله تعالى في الأرض من معادن،
وذخائر مخبوءة يستخرجها الإنسان، وما تذخر به البحار من
نعم تلبي حاجات الإنسان الضرورية، والكمالية.

ففي البحار اللحم من الأسماك وغيرها، والحلي من اللؤلؤ
والمرجان والأصداف والقواقع للترزين، وفيها إشباع للوجدان
الجمالي كما كان الحال في التمتع بمنظر الأنعام والحيل والبغال
والحمير، حيث يستمتع الإنسان برؤية الفلك في البحار.

وتختتم الآيات ببيان مهمة الجبال في حفظ توازن الأرض
واستقرارها وكونها في الغالب منابع الأنهار والطرق ذات
علاقة بالجبال والأنهار وبالأنعام، والانتقال وهناك معالم
للطرق يهتدي بها الساري في البر والبحر (سيد قطب، ١٩٧٨،
المجلد الرابع، ٢١٦٠-٢١٦٤)

فهي توجيهات ترشد الإنسان إلى الكيفية التي يتعامل بها
مع عناصر البيئة ليحقق النفع له ولغيره.

وكما تبين التوجيهات القرآنية للإنسان كيفية التعامل مع
عناصر البيئة التي سخرها الله ﷻ له لمنفعته وليمكن من إعمار
الكون، ترشد الإنسان إلى التمتع بالطيب من الطعام والشراب
دون إسراف، ذلك أن الإسراف يؤدي إلى استنزاف موارد
عناصر البيئة دون حاجة، والتخلص مما زاد عن حاجة الإنسان

برميه مع الفضلات، مما يؤدي إلى تراكم النفايات وتلوث البيئة عند محاولة التخلص من النفايات بالحرق بالطرق التقليدية أو الدفن في التربة، فعلى الإنسان أن يتمتع بالطيب من الطعام والشراب دون إسراف في التمتع. يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿يَبْنِيْٓءَآدَمَ خُدُوْا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَشَرِبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ (الأعراف، ٣١)، وتحذر

التوجيهات القرآنية الإنسان من الإفساد في الأرض بعد أن أعدها الحق تبارك وتعالى لتكون مهذاً للإنسان، فعلى الإنسان أن لا يتبع هوى النفس ويفسد في الأرض لأن الإفساد سيضره في المرتبة الأولى، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ

الْمُحْسِنِيْنَ﴾ (الأعراف، ٥٦)

وفي قوله سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم، ٤١)

بيان للإنسان أنه عند فساد قلبه تفسد عقيدته، فلا يتبع شريعة الله ﷻ التي تنظم له حياته فتفسد أعماله ويقع الفساد في بيئة الإنسان براً وبحراً نتيجة لفساد أعمال الإنسان الذي

ينساق وراء تحقيق رغباته دون التزام بشرع الله ﷻ، وهذا ما تعانيه الإنسانية من مشاكل التلوث التي تهدد حياة الإنسان وكافة الكائنات الحية نتيجة تلوث الماء والهواء والتربة.

والشريعة الإسلامية تُقيِّم حياة الإنسان على التوازن والاعتدال بين الإفراط والتفريط لأن الميل إلى أحدهما يخل بالتوازن وهي القاعدة الكبرى في المجتمع الإسلامي وتقدم الصورة لشخصية البخيل ويده مغلولة إلى عنقه والمسرف الذي ييسط يده فلا تمسك شيئاً.

وذلك ليحذر الإنسان أضرار الإسراف وتجاوز الحد في أي أمر من أموره قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء، ٣٠)

ويمثل استنزاف عناصر البيئة صورة من صور الإسراف المنهي عنه وهو سلوك غير مرغوب في الإسلام، لما يُشكِّله من ضرر وخطورة على البيئة بكل عناصرها ذلك أن استنزاف عناصر البيئة يجعلها غير قادرة على العطاء، والإخلال بالعلاقة بين الإنسان والبيئة، ومعاناة الإنسانية من أخطار المشكلات البيئية، كما أنه سلوك تتغلب فيه الأنانية وحب الذات حيث يهتم الإنسان غالباً بما يحقق له رغباته ويشبع حاجاته دون

الاهتمام برغبات وحاجات الأجيال المقبلة، وقد توعده الحق تبارك وتعالى كل من يسرف في أي أمر بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنبياء، ٩)، ولا يقتصر التحذير من الإسراف في الاستهلاك، بل كذلك في الإنفاق والعطاء. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام، ١٤١)

ولما كانت القاعدة الأصولية تقوم على أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فإن الإسلام يحث الإنسان على الاعتدال وعدم الإسراف في الاستفادة من عناصر البيئة واستغلال مواردها بشكل حسن، ولا يسرف في العطاء بالشكل الذي يلحق الضرر به وبمن يعول. قال ابن جريج "نزلت في ثابت بن قيس ابن شماس جذّ نخلاً فقال لا يأتيني اليوم أحدٌ إلا أطعمته فأحكم في المساء وليست له ثمرة...."

وقال ابن جريج عن عطاء: "نهوا عن السرف في كل شيء"
(تفسير ابن كثير، ١٩٨٦، ج ٢، ١٨٢).

ثانياً: توجيهات من السنة النبوية المطهرة.

لقد تضمنت أحاديث المصطفى ﷺ العديد من التوجيهات التي يمكن تصنيفها ضمن التربية البيئية، التي تقف منها السنة المطهرة موقف القرآن الكريم موقف البناء والإعمار والحفاظ على عناصرها وتنميتها.

ومن ذلك قوله ﷺ " من قتل عصفوراً عبثاً عَجَّ إلى الله عز وجل يوم القيامة يقول يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة " (مسند أحمد ١٩٤٧٠ وضعفه الألباني في ضعيف الجامع)

من الحديث الشريف تتضح رحمته ﷺ بالكائنات الحية، والنهي عن قتلها وإن كان الحديث النبوي خص العصفور بالذكر مع صغر حجمه، فهذا يدل على عموم النهي عن عملية قتل الكائنات الحية بدون حاجة أو ضرورة.

فكل دابة أو طير أو حشرة أمة من الأمم. قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ۚ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام، ٣٨)، وتلك الأمم وكل خلق الله تعالى يسبح بحمده سبحانه، وهذا أدعى للحفاظ عليها. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ

اللَّهُ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتِ كُلُّ
 قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾
 (النور، ٤١)

ويؤكد ذلك النهي قوله ﷺ "عذبت امرأة في هرة حبستها
 حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار". (متفق عليه : البخاري
 ٢٣٦٥ / ومسلم ٢٢٤٢)

ولم يقتصر الحفاظ على الحيوان والطير بل امتد ليشمل
 النبات، فهو عنصر من عناصر البيئة قال ﷺ: "من قطع سدره
 صوب الله رأسه في النار" (سنن أبي داود ٥٢٤١ وصححه
 الألباني^(١))

وهذا في حق من قطعها عبثاً ولغير حاجة، فالنباتات
 تشكل الغطاء النباتي الذي يعمل على تلطيف الجو وتجديد
 الهواء، وتوفير الغذاء والظل للإنسان والحيوان.

وفي شأن الحفاظ على الماء، ذلك العنصر الهام من عناصر
 البيئة، يقول ﷺ "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا

(١) سئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال: هذا الحديث مختصرٌ يعني من قطع
 سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهايم عبثاً وظلماً بغير حق يكون له فيها
 صوب الله رأسه في النار. سنن أبي داود - (ج ٤ / ص ٥٣٠).

يجري ثم يغتسل فيه " (أبو عبد الله البخاري، ١٩٨٦،
١١٥ وسبق تخريجه)

ويقول ﷺ " اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة
الطريق والظل " (سنن أبي داود ، ١٩٨٨، ج ١ ، ٧ وسبق
تخريجه)

من الحديث الأول يظهر اهتمامه ﷺ بصحة الإنسان، لأن
التبول في الماء الراكد ثم الاغتسال فيه من أسباب العديد من
الأمراض، كما أنه يتناول التربية السيئة، لأن ذلك التصرف
يعطل الاستفادة من أهم عناصر البيئة كما أكد ذلك الحديث
الثاني، فمن يقضي حاجته في موارد الماء أو في قارعة الطريق أو
في الظل يلحق الضرر بغيره من بني الإنسان ويلحق الضرر
بالبيئة ويعطل الاستفادة من عناصر البيئة ومن أهمها الماء، فهو
مهد الحياة الأول يتوقف عليه بأمر الله تعالى استمرار حياة
الإنسان وجميع الكائنات الحية ويرتبط وجودهم بوجوده
ويستخدم للشرب، وتطهير البدن والملابس، ويوفر ماء
الأمطار والأنهار والبحار بيئة للعديد من الكائنات الحية التي
تقوم بمهامها لإعداد البيئة المناسبة لإعمار الكون واستمرار
الحياة، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ
الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ (الأنبياء، ٣٠)

ولم يقف اهتمام الأحاديث النبوية بعناصر البيئة عند
المحافظة عليها وعدم إتلافها أو تعطيل الاستفادة منها، بل
يمتد الاهتمام إلى ترشيد استهلاك موارد البيئة وعدم الإسراف
ومن ذلك قوله ﷺ "كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير
إسراف ولا مخيلة" (أبو عبد الله البخاري، ١٩٨٦، ج ٧، ٢٥٧).
في الحديث الشريف ينهى ﷺ عن الإسراف في الأكل
والشرب واللباس لأن في ذلك استهلاكاً زائداً عن الحاجة
لموارد البيئة، وتلويثاً لها لما ينتج من فضلات لا يستفاد منها
ويستفاد من الحديث الشريف في التربية الصحية كذلك، لأن
ذلك يتلف المال المستخلف فيه الإنسان، وعليه إنفاقه وفق
منهج الله تعالى.

وقوله ﷺ "إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما
كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده
بالمنديل حتى يلحق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة
". صحيح مسلم (٢٠٣٣)

في الحديث الشريف توجيه نبوي بعدم إتلاف ما يقع من
الطعام، وذلك للحفاظ على موارد البيئة والحد من

الاستهلاك، وكذلك قوله ﷺ "ألقوها وما حولها فاطرحوا وكلوا سمنكم". (صحيح البخاري ٢٣٥)

وذلك عندما سئل عليه الصلاة والسلام عن فأرة سقطت في سمن. وهذا التوجيه النبوي فيه حفاظ على الموارد، مع الحفاظ على صحة الإنسان. وفي قوله ﷺ لرجل يتوضأ "لا تسرف لا تسرف". (سنن ابن ماجه : ٤٢٤ والحديث سنده ضعيف ومعناه صحيح)

وكذلك قوله ﷺ لسعد رضي الله عنه وهو يتوضأ "ما هذا السرف؟ فقال: أفي الوضوء إسراف قال: نعم وإن كنت على نهر جار" (مسند أحمد ٧٠٦٥ وحسنه الألباني)

وكذلك يرشد ﷺ إلى عدم الإسراف في الأكل لما في ذلك من استهلاك زائد عن الحاجة وأضرار صحية بمن يسرف، قال ﷺ "ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه" (مسند الإمام أحمد: ١٧١٨٦ وصححه الألباني)

في الحديثين السابقين نهي واضح عن الإسراف وإن كان في الوضوء، وذلك للحفاظ على مورد هام من موارد البيئة، وهو الماء الذي جعل الله تعالى منه كل شيء حي.

ولم يقتصر الترشيده على الماء والطعام فقط، بل يمتد ليشمل مصدراً من مصادر الطاقة قال ﷺ: "لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون" (متفق عليه: صحيح البخاري ٦٢٩٣ / ومسلم ٢٠١٥)

وقال ﷺ: "إذا استجبح الليل أو قال جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئاً" (متفق عليه: صحيح البخاري ٣٢٨٠ / ومسلم ٢٠١٢)

من الحديث النبوي يستفاد عدد من التوجيهات، منها الخاص بتربية الصبيان ومنها الخاص بالتربية الوقائية، ومنها الخاص بالتربية البيئية ذلك أن إطفاء المصباح فيه حفاظ على مصدر من مصادر الطاقة المستمدة من البيئة وإشعال المصباح فيه إسراف وهدر لمصدر هام للطاقة، كما أن إطفاء المصباح فيه حفاظ بحول الله تعالى لأهل البيت من أخطار الحريق الذي قد يهلك سكان الدار، أو ممتلكاتهم وفيه إهدار للممتلكات وكذلك الحال مع أية حفظ الماء والطعام، يجب الحفاظ عليها من الشيطان ومن تعرضها لسقوط الحشرات أو غيرها من

المخلوقات التي تسبب إتلافها، وعدم الاستفادة مما بداخلها، وفيه إهدار لموارد البيئة، لأن إتلافها يلزم صاحب الدار شراء غيرها.

وتستمر التوجيهات النبوية التي يستمد منها ما يتعلق بالتربية البيئية إلى تنمية البيئة والعمل على استمرارها، قال ﷺ "بيننا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملاً خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له". قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً قال " في كل كبد رطبة أجر" (متفق عليه: صحيح البخاري ٢٣٦٣/ ومسلم ٢٢٤٤)

في هذا الحديث النبوي نجد توجيهها للحفاظ على عناصر البيئة، والعمل على بقائها وبيان عظيم أجر من يفعل ذلك، وفتح باب التسابق للخير وعمل كل ما ينمي عناصر البيئة.

ولا يقتصر هذا على الحيوان، بل يشمل النبات كذلك قال ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة" (متفق عليه: البخاري ٢٣٢٠/ ومسلم ١٥٥٣)

بل إن الحث على زيادة عناصر البيئة وتنميتها يأخذ صورة أخرى في قوله ﷺ "إن قامت على أهدكم القيامة وفي يده فسلة فليغرسها" (مسند الإمام ١٢٩٠٢ أحمد وصححه الألباني).

مع العلم بالمدة الطويلة التي تستغرقها عملية إنتاج ثمار النخل حين تغرس وهي فسيلة ولكن لشدة الاهتمام بعناصر البيئة وضرورة الحفاظ عليها وتنميتها كان ذلك التوجيه النبوي الكريم.

فعلى الإنسان الحفاظ على عناصر البيئة، وترشيد استهلاكها وعدم إتلافها أو تعطيل الاستفادة منها أو استنزافها، والعمل على تنميتها عملاً بهدي رسول الإسلام ﷺ للحفاظ على البيئة للأجيال اللاحقة.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة يتضح بجلاء أن ديننا الإسلامي الحنيف قد سبق إلى ما ينادي به الغرب الآن بأهمية حماية البيئة من جميع الأخطار المحدقة.

وقد ثبت أن غالبية ما طرحه الغرب من قواعد وأسس فإن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد سبقا بالحديث عنها، ومنذ أن خلق الله ﷻ آدم ﷺ والإنسان يجد كل ما يقيم به حياته دون عنت أو نصب يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف، ١٠)

وإذا كان الغرب ينادي ويطالب في الوقت الحاضر بحماية البيئة، فإنه لا ينطلق من أسس دينية نابعة من قلوب صادقة ، حيث إنه في نفس الوقت يقوم بتلويث العديد من المناطق البيئية النقية والأمنة وذلك لما يقوم به من دفن بعض النفايات الإشعاعية في المناطق البيئية في أراضي بعض الدول الفقيرة .

كما وضحت هذه الدراسة أن الله ﷻ قد استخلف الإنسان في الأرض ليعمرها ويؤدي دوره فيها كما أراد سبحانه وتعالى ، لا أن يدمرها ويدمر مواردها الطبيعية ويفسد فيها،

لأن الله ﷻ خلق الأرض صالحة للسكن قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف، ٥٦).

كما يتضح من خلال الدراسة أن كثيراً من المشاكل البيئية سببها الإنسان نفسه، ونشاطه الدائم للحصول على أعلى درجة من الرفاهية، والعيش الرغيد وعلمنا أيضاً كيف أن التفجيرات النووية تسهم بشكل كبير جداً في حدوث الزلازل بإذن الله ﷻ. ولنتذكر حديث الرسول ﷺ في صحيح البخاري " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ". تقدم تخريجه.

كما يتضح من الدراسة أن الإنسان في حالة الشدة كهبوب الرياح والزوابع لا ملجأ له إلا الله ﷻ يلهث إليه بالدعاء الخالص له سبحانه وتعالى ليرفع الكرب، كما استفدنا كذلك أن السنة النبوية المطهرة قد علمتنا الطرق الصحيحة التي لا بد أن نقوم بها عند هبوب الريح للمحافظة على النفس.

كما أسفرت الدراسة عن تذكير الإنسان عند حصول الجفاف وانقطاع المطر اللجوء إلى الله ﷻ بالاستسقاء وطلب المطر من الله ﷻ بالصلاة والدعاء والتضرع إليه سبحانه وتعالى لينزل المطر وينبت الأرض وتعود مخضرة.

كما أسفرت الدراسة عن تشديد التشريعات الإسلامية لكل من يسهم بالإضرار بالبيئة كالنهي عن البراز في الطرقات، والموارد وتحت الظل والنهي عن تنجيس الماء وتلويثه كما نهى الشارع عن إتلاف الأشجار المثمرة كما علمنا أيضاً أن من أحسن الأخلاق إمطة الأذى عن الطريق.

كما بينت الدراسة التوجيهات النبوية في المأكل والمشرب، والتي تقينا بإذن الله ﷻ من انتقال الميكروبات والأمراض، وهي أسس صحية علمية وجهنا إليها رسولنا الكريم لنحافظ على الصحة العامة ونحذ من انتقال الأمراض.

و أخيراً فإن الشيء بالشيء يذكر، فإن الإنسان وفي غمرة لهته وركضه المتواصل في الدراسات والإنجازات العلمية والتقنية الحديثة، أدى ذلك إلى استخدام الكثير من إنجازاته وصناعاته، خاصة الحربية في الحروب الطاحنة على هذه الأرض - التي نراها كبيرة وهي عند الله لا تساوي جناح بعوضة - وأحدث الإنسان بذلك خللاً واضحاً وتدميراً لموارد البيئة. وإخلاقاً للمنظومة البيئية المتوازنة المحكمة، فبذلك يكون هذا الإنسان قد أفسد في الأرض وظلم نفسه بنفسه.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- (١) تعاني البشرية من أخطار بيئية تهدد حياة الإنسان بالخطر.
- (٢) اختلال العلاقة بين الإنسان والبيئة أدى إلى العديد من مظاهر التلوث البيئي.
- (٣) أهمية التربية البيئية للإنسان.
- (٤) تضمن القرآن الكريم العديد من التوجيهات فيما يتعلق بالتربية البيئية.
- (٥) تضمنت الأحاديث النبوية العديد من التوجيهات فيما يتعلق بالتربية البيئية.
- (٦) ضرورة العمل للحفاظ على البيئة والحد من مظاهر التلوث.
- (٧) الإسلام دين الفطرة، وهو منهج حياة، اهتم بالبيئة منذ أكثر من ١٤ قرناً من الزمان.
- (٨) سخر الله ﷻ الكون لخدمة الإنسان، واستخلفه سبحانه في الأرض، وطالبه بإعمارها، لتحقيق الغاية من خلقه.
- (٩) الاستفادة من المكتشفات والصناعات الحديثة في ضوء توجيهات الإسلام لتوفير أفضل مستقبل للإنسان.
- (١٠) الابتعاد عن التوجيهات الإسلامية يهدد حياة الإنسان على الأرض.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- (١) تحقيق الوعي البيئي بين أفراد المجتمع لضمان بيئة خالية من المخاطر والأضرار بحول الله عز وجل.
- (٢) ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية والصحية، للحفاظ على البيئة وصحة الإنسان.
- (٣) الحفاظ على العلاقة الطبيعية بين الإنسان والبيئة، للحفاظ على البيئة وللحد من مخاطر التلوث.
- (٤) دمج موضوعات وقضايا البيئة في مناهج التعليم العام والعالي.
- (٥) تشجيع الأنشطة الطلابية في مراحل التعليم العام والعالي التي تعالج مشكلات البيئة.
- (٦) مشاركة وسائل الإعلام بأنواعها في زيادة الوعي البيئي وذلك من خلال:

أ - لقاءات وندوات علمية حول قضايا البيئة.

ب - العمل على نشر التعاليم والتشريعات الإسلامية ذات المضامين التي تهتم بالبيئة والعناية الصحية بين جميع شرائح المجتمع، وتوضيح ما يحققه الالتزام بهذه التعاليم من فوائد تعود على المجتمع بأسره.

ج - أبحاث وبرامج علمية حول قضايا البيئة.

- د - برامج ومسابقات حول سبل علاج مشكلات التلوث.
- (٧) قيام حملات توعوية بيئية من قبل المدارس والجامعات،
والبلديات والمصانع.
- (٨) مشاركة خطباء المساجد، ببيان اهتمام الإسلام بالبيئة
وسبل الحفاظ عليها.
- (٩) العمل على إعادة تدوير المخلفات المعدنية والورقية
والزجاجية والبلاستيكية للاستفادة منها، والحد من
التلوث واستنزاف موارد البيئة.
- (١٠) قيام وزارة التجارة بمنع استيراد الآلات والمركبات
والمواد التي تعمل على تلوث البيئة، أو الحد من استيرادها
إلى أقل حد ممكن.
- (١١) تشجيع ودعم مراكز البحوث العلمية، ومصلحة
الأرصاد وحماية البيئة التي تعالج مشاكل التلوث
والمخاطر البيئية.
- (١٢) الاستفادة من خبرات الدول العربية والإسلامية التي
يوجد بها مقررات للتربية البيئية، للإطلاع عن كثب على
هذه التجارب والخبرات ليتسنى لنا وضع مقررات
تناسب مع احتياجاتنا البيئية ومشاكلنا البيئية الواقعية.
والحمد لله رب العالمين.

مراجع الدراسة:

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) إبراهيم أحمد عمر (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) . فلسفة التنمية رؤية إسلامية ط ٢ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الخرطوم،
- (٣) ابن منظور (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) لسان العرب، ج ١، ط ٣، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- (٤) أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري (د.ت). تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى صححه: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر كتاب الأشربة.
- (٥) أبو الفداء إسماعيل بن كثير (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م). تفسير ابن كثير ج ٢، دار الفكر بيروت.
- (٦) أبو بكر أحمد باقادر وآخرون (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م). دراسة أساسية عن حماية البيئة في الإسلام، الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية بالتعاون مع مصلحة الأرصاد وحماية البيئة بالملكة العربية السعودية.
- (٧) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (١٣٢٢هـ). المستصفي من علوم الأصول، القاهرة ج ١.
- (٨) أبو داود سليمان السجستاني الأزدي (د.ت). سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، كتاب الأدب.
- (٩) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (د . ت) . سنن النسائي ج ٧ دار الكتب العلمية بيروت.

- (١٠) أبو عبد الرحمن بن شعيب بن دينار النسائي (د. ت). سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب المساجد.
- (١١) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (د. ت). الجامع لأحكام القرآن ج ٤، دار الشعب، القاهرة.
- (١٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م). صحيح البخاري ط ٥، ج ٣ عالم الكتب، بيروت.
- (١٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م). صحيح البخاري عالم الكتب، بيروت، ط ٥، كتاب الوضوء.
- (١٤) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (د. ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج ١، دار الفكر، بيروت.
- (١٥) أبو عبد الله محمد البخاري (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، مرجع سابق، كتاب الزكاة ص ٢٥٠.
- (١٦) أبو محمد عبد الله الدارمي (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م). سنن الدارمي، دار الفكر القاهرة، ج ١، كتب الصلاة والطهارة.
- (١٧) أبو محمد موفق الدين عبد الله أحمد بن محمد بن قدامه (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م). المغني تحقيق د/ عبد الله عبد المحسن التركي د/ عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٥، دار عالم الكتب الرياض.
- (١٨) أحمد إبراهيم شلبي (١٩٨٤م). البيئة والمناهج الدراسية، مؤسسة الخليج العربي الكويت.
- (١٩) أحمد بن حنبل الشيباني (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). مسند الإمام أحمد رقم أحاديثه : محمد عبد السلام، ج ٣، دار الكتب العلمية.

- (٢٠) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تقديم وتعليق: عبد القادر شيبه الحمد، كتاب الحرث.
- (٢١) تاج الدين عبد الوهاب السبكي (١٤١١هـ/١٩٩١م). الأشباه والنظائر، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخر، ج ١، دار الكتب العلمية بيروت، ص ٤١.
- (٢٢) حسين مصطفى غانم (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). الإسلام وحماية البيئة من التلوث معهد البحوث الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- (٢٣) زين الدين بن إبراهيم الحنفي (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). الأشباه والنظائر تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، بيروت.
- (٢٤) زين الدين عبد المقصود غنيمي (١٩٨١م). البيئة والإنسان، منشأة المعارف الإسكندرية.
- (٢٥) سمير عبد الوهاب الخويت (١٩٩٦م). التربية وتحديات التنمية البيئية في دول الخليج العربي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مايو ١٩٩٦م، العدد ٣١.
- (٢٦) سيد قطب (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). معالم في الطريق، ط ٨، دار الشروق القاهرة بيروت.
- (٢٧) سيد قطب (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م). في ظلال القرآن، ط ٧، م ٣، دار الشروق بيروت القاهرة.
- (٢٨) سيد قطب (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). مقومات التصور الإسلامي، ط ٢ دار الشروق، القاهرة بيروت، ص ٢٤٣.
- (٢٩) شوقي أحمد دنيا التنمية والبيئة دراسة مقارنة (١٤١٤هـ). مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي العدد ١٣٧، ١٤١٤هـ.

- (٣٠) صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨).
 الملخص الفقهي، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ج ١.
- (٣١) عادل محمد الشيخ حسين (١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ) . البيئة مشكلات وحلول، دار اليازوري العلمية، عمان،
- (٣٢) عائدة عبد العظيم البنا (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م). الإسلام والتربية الصحية ط ٥ مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- (٣٣) عبد الحفيظ محمد سعيد سقا (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) . الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية، مكتبة زهران، جدة
- (٣٤) عبد الحميد القضاة (١٩٨٧م). تفوق الطب الوقائي في الإسلام. بحث قدم للمؤتمر الدولي للإعجاز العلمي في القرآن والسنة تحت إشراف الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد.
- (٣٥) عبد الله الطرزي، أحمد الظاهر (١٩٩٨م) . الإنسان والبيئة، ج ١، دار الفرقان عمان .
- (٣٦) عبد الله بن حسن الكوهجي (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م). زاد المحتاج بشرح المنهاج ج ١، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.
- (٣٧) عبدالله أحمد قناديلي (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م). التربية البيئية في المملكة العربية السعودية قسم التربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة.
- (٣٨) عثمان جمعة ضميرية (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م). عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي ط ٢، مكتبة السواريه ، جدة.
- (٣٩) علياء حاتوغ بوران، محمد حمدان أبو دية (١٩٩٣م). علم البيئة، دار الشروق عمان.

- ٤٠) غازي أبو شقرا (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م). التربية البيئية في الدول العربية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٥، السنة ٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- ٤١) فتوح المجادي (١٩٩٩م). المواطنة والتربية البيئية، مجلة التربية، العدد ٣١، السنة ٩، وزارة التربية، الكويت.
- ٤٢) فؤاد بسيوني متولي (١٩٩٨م). البشرية في دائرة التلوث، دار المعرفة الجامعية القاهرة،
- ٤٣) م. س. أندرسون (د. ت.). البيئة والحياة، ترجمة: فوزي فهمي جاد الله، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٤٤) ماجد عرسان الكيلاني (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م). فلسفة التربية الإسلامية ط ٢ مكتبة هادي مكة المكرمة،
- ٤٥) محروس أحمد إبراهيم غبان (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م). التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية ودور التربية الإسلامية في تحقيقها، دار الإبان المدينة المنورة،
- ٤٦) محمد السيد جميل (١٩٩٠م). أسس وأهداف وأساليب ووسائل التربية البيئية الإنسان والبيئة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- ٤٧) محمد جميل علي خياط (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م). المبادئ والقيم في التربية الإسلامية معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٤٨) محمد رفعت رمضان وآخرون (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م). أصول التربية وعلم النفس دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١٠١.

- (٤٩) محمد صابر سليم وآخرون (١٩٧٦م). مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ص ١٣.
- (٥٠) محمد عبد الرحمن الشرنوبى (١٩٨١م). الإنسان والبيئة، ط ٢، مكتبة الأنجلو القاهرة،
- (٥١) محمد عبد الفتاح القصاص (د . ت). الإنسان والبيئة، المجمع المصري للثقافة العلمية العدد ٤٣، القاهرة،
- (٥٢) محمد عبد القادر الفقى (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م). البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية إسلامية، مكتبة ابن سينا القاهرة.
- (٥٣) محمد عبيد المبارك (١٩٧٨م). تكامل مكونات البيئة، الباب الثاني من كتاب: الإنسان والبيئة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة،
- (٥٤) محمد فؤاد عبد الباقي (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر بيروت.
- (٥٥) محمد قطب (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م). منهج التربية الإسلامية، ج ١، دار الشروق القاهرة بيروت.
- (٥٦) محي الدين النووي (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م). صحيح مسلم، تحقيق وتخرىج: خليل مأمون شىحأ، دار المعرفة، بيروت، كتاب الطهارة
- (٥٧) المرجع السابق، كتاب الاستسقاء .
- (٥٨) مسلم بن الحجاج القشيري. (١٤٠١هـ / ١٩٨١م). صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٣، دار الفكر، بيروت، كتاب الوضوء.
- (٥٩) منى محمد محمود قاسم (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م). التلوث البيئي والتنمية الاقتصادية ط ٣ الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

فهرس الموضوعات

ص	الموضوع
٣	ملخص الدراسة
٥	المقدمة
١٢	موضوع الدراسة
١٣	هدف الدراسة
١٥	أهمية الدراسة
١٩	منهج الدراسة
٢١	أسئلة الدراسة
٢١	حدود الدراسة
٢٤	مصطلحات الدراسة
٢٦	الدراسات السابقة

الفصل الأول:

٣٠	مفهوم البيئة والتربية البيئية وأهميتها للإنسان
٣٠	أولاً: مفهوم البيئة
٣٤	ثانياً: التربية البيئية
٣٧	ثالثاً: واجبات التربية والمربين
٤٠	رابعاً: أهمية البيئة للإنسان

الفصل الثاني:

٤٨	طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة في الإسلام
----	--

الفصل الثالث:

- ٥٥ مظاهر اهتمام الإسلام بالبيئة وبالنظافة العامة
- ٥٥ أولاً: مظاهر اهتمام الإسلام بالبيئة
- ٥٨ ثانياً: مظاهر اهتمام الإسلام بالنظافة العامة
- ٦٤ ثالثاً: أهم أحداث البيئة من نظرة إسلامية
- ٧١ رابعاً: آداب السنة المطهرة في الصحة العامة

الفصل الرابع:

- ٧٧ نتائج اختلال العلاقة بين الإنسان والبيئة
- ٧٧ أولاً: اختلال العلاقة
- ٧٩ ثانياً: استنزاف الموارد الطبيعية
- ٨١ ثالثاً: التلوث البيئي وأنواعه
- ٨٣ رابعاً: أنواع الملوثات

الفصل الخامس:

- ٨٨ توجيهات إسلامية في التربية البيئية
- ٨٨ أولاً: توجيهات من القرآن الكريم
- ١٠١ ثانياً: توجيهات من السنة النبوية المطهرة
- ١٠٩ الخاتمة
- ١١٢ نتائج الدراسة
- ١١٣ توصيات الدراسة
- ١١٥ مراجع الدراسة
- ١٢١ فهرس الموضوعات

صدر من هذه السلسلة

- ١- تأملات في سورة الفاتحة د. حسن باجودة
- ٢- الجهاد في الإسلام مراتبه ومطالبه أ. أحمد محمد جمال
- ٣- الرسول في كتابات المستشرقين أ. نذير حمدان
- ٤- الإسلام الفاتح د. حسين مؤنس
- ٥- وسائل مقاومة الغزو الفكري د. حسان محمد حسان
- ٦- السيرة النبوية في القرآن د. عبد الصبور مرزوق
- ٧- التخطيط للدعوة الإسلامية د. علي محمد جريشة
- ٨- صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية د. أحمد السيد دراج
- ٩- التوعية الشاملة في الحج أ. عبد الله بوقس
- ١٠- الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره د. عباس حسني محمد
- ١١- لمحات نفسية في القرآن الكريم د. عبد الحميد محمد الهاشمي
- ١٢- السنة في مواجهة الأباطيل أ. محمد طاهر حكيم
- ١٣- مولود على الفطرة أ. حسين أحمد حسون
- ١٤- دور المسجد في الإسلام أ. علي محمد مختار
- ١٥- تاريخ القرآن الكريم د. محمد سالم محيسن
- ١٦- البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام أ. محمد محمود فرغلي
- ١٧- القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته (١) د. محمد الصادق عفيفي
- ١٨- المرأة وحقوقها في الإسلام أ. أحمد محمد جمال
- ١٩- القراءات : أحكامها ومصدرها د. شعبان محمد اسماعيل
- ٢٠- المعاملات في الإسلام د. عبدالستار سعيد
- ٢١- الزكاة : فلسفتها وأحكامها د. علي محمد العماري
- ٢٢- حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم د. أبو اليزيد العجمي
- ٢٣- الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا أ. سيد عبد المجيد بكر
- ٢٤- الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر د. عدنان محمد وزان
- ٢٥- الإسلام والحركات الهدامة معالي عبد الحميد حمودة
- ٢٦- تربية النشء في ظل الإسلام د. محمود محمد عمارة
- ط١ (١٤٠٤هـ)، ط٢ (١٤٢١هـ).
- ٢٧- مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي د. محمد شوقي الفنجرى
- ٢٨- وحي الله - حقائق وخصائص في الكتاب والسنة د. حسن ضياء الدين عتر
- ٢٩- حقوق الإنسان وواجباته في القرآن أ. حسن أحمد عبد الرحمن عابدين
- ٣٠- المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية أ. محمد عمر القصار
- ٣١- القرآن كتاب أحكمت آياته (٢) أ. أحمد محمد جمال

٣٢-	الدعوة في الإسلام عقيدة ومنهج	د. السيد رزق الطويل
٣٣-	الإعلام في المجتمع الإسلامي	أ. حامد عبدالواحد
٣٤-	الالتزام الديني منهج وسط	الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة
٣٥-	التربية النفسية في المنهج الإسلامي	د. حسن الشرقاوي
٣٦-	الإسلام والعلاقات الدولية	د. محمد الصادق عفيفي
٣٧-	العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية	اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
٣٨-	معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها	د. محمود محمد بابلي
٣٩-	النهج الحديث في مختصر علوم الحديث	د. علي محمد نصر
٤٠-	من التراث الاقتصادي (١)	د. رفعت العوضي
٤١-	أسس المفاهيم الاقتصادية في الإسلام	د. عبد العليم عبدالرحمن خضر
٤٢-	الأقليات المسلمة في أفريقيا	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٣-	الأقليات المسلمة في أوروبا	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٤-	الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٥-	الطريق إلى النصر	أ. محمد عبدالله فودة
٤٦-	الإسلام دعوة الحق	د. السيد رزق الطويل
٤٧-	الإسلام والنظر في آيات الله الكونية	د. محمد عبد الله الشرقاوي
٤٨-	دحض مفتريات ضد إعجاز القرآن ولغته	د. البدر اوي عبد الوهاب زهران
٤٩-	المجاهدون في فطاني	أ. ضياء شهاب
٥٠-	معجزة خلق الإنسان بين الطب والقرآن	د. نبيه عبد الرحمن عثمان
٥١-	مفهوم القيادة في إطار العقيدة الإسلامية	د. سيد عبد الحميد مرسى
٥٢-	ما يختلف فيه الإسلام عن الفكر الغربي والماركسي	أ. أنور الجندي
٥٣-	الشورى سلوك والتزام	د. محمود محمد بابلي
٥٤-	الصبر في ضوء الكتاب والسنة	أ. أسماء عمر فدعق
٥٥-	مدخل إلى تحصين الأمة	د. أحمد محمد الخراط
٥٦-	القرآن كتاب أحكمت آياته (٣)	أ. أحمد محمد جمال
٥٧-	كيف تكون خطيباً	الشيخ عبد الرحمن خليف
٥٨-	الزواج بغير المسلمين ١ (١٤٠٦ هـ) ، ط ٢ (١٤٢١ هـ)	الشيخ حسن خالد
٥٩-	نظرات في قصص القرآن (١)	أ. محمد قطب عبدالعال
٦٠-	اللسان العربي والإسلام معاً في معركة المواجهة	د. السيد رزق الطويل
٦١-	بين علم آدم والعلم الحديث	أ. محمد شهاب الدين الندوي
٦٢-	المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان	د. محمد الصادق عفيفي
٦٣-	من التراث الاقتصادي للمسلمين (٢)	د. رفعت العوضي
٦٤-	تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد	الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة
٦٥-	لماذا وكيف أسلمت (١)	أ. أحمد سامي عبد الله

٦٦-	أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة	أ. أحمد عبد الغفور عطار
٦٧-	العدل والتسامح الإسلامي	أ. السيد أحمد المخزنجي
٦٨-	القرآن كتاب أحكمت آياته (٤)	أ. أحمد محمد جمال
٦٩-	الحريات والحقوق في الإسلام	أ. محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
٧٠-	الإنسان الروح والعقل والنفس	د. نبيه عبد الرحمن عثمان
٧١-	موقف الجمهوريين من السنة النبوية	د. شوقي بشير
٧٢-	الإسلام وغزو الفضاء	الشيخ محمد سويد
٧٣-	تأملات قرآنية	د. عصمة الدين كركر
٧٤-	الماسونية سرطان الأمم	أ. أبو إسلام أحمد عبد الله
٧٥-	المرأة بين الجاهلية والإسلام	أ. سعد صادق محمد
٧٦-	استخلاف آدم عليه السلام	د. علي محمد نصر
٧٧-	نظرات في قصص القرآن (٢)	أ. محمد قطب عبد العال
٧٨-	لماذا وكيف أسلمت (٢)	أ. أحمد سامي عبد الله
٧٩-	كيف نُدرّس القرآن لأبنائنا	د. سراج محمد وزان
٨٠-	الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ	الشيخ أبو الحسن الندوي
٨١-	كيف بدأ الخلق	أ. عيسى العرباوي
٨٢-	خطوات على طريق الدعوة	أ. أحمد محمد جمال
٨٣-	المرأة المسلمة بين نظرتين	أ. صالح محمد جمال
٨٤-	المبادئ الاجتماعية في الإسلام	أ. محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
٨٥-	التأمر الصهيوني الصليبي على الإسلام	د. عاصم حمدان علي
٨٦-	الحقوق المتقابلة بين الزوجين في الشريعة الإسلامية ..	د. عبد الله محمد سعيد
٨٧-	من حديث القرآن عن الإنسان	د. علي محمد حسن العماري
٨٨-	نور من القرآن في طريق الدعوة والدعاة	د. محمد الحسين أبوسم
٨٩-	أسلوب جديد في حرب الإسلام	أ. جهمان عايض الزهراني
٩٠-	القضاء في الإسلام	أ. سليمان محمد الحميضي
٩١-	دولة الباطل في فلسطين	الشيخ محمد سويد
٩٢-	المنظور الإسلامي لمشكلة الغذاء وتحديد النسل	د. حلمي عبد المنعم صابر
٩٣-	التجهير الصيني في تركستان الشرقية	أ. رحمة الله رحمتي
٩٤-	الفطرة وقيمة العمل في الإسلام	أ. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
٩٥-	أوصيكم بالشباب خيراً	أ. أحمد محمد جمال
٩٦-	المسلمون في دوائر النسيان	أ. أسماء أبو بكر محمد
٩٧-	من خصائص الإعلام الإسلامي	أ. محمد خير رمضان يوسف
٩٨-	الحرية الاقتصادية في الإسلام	د. محمود محمد بابلي
٩٩-	من جماليات التصوير في القرآن الكريم	أ. محمد قطب عبد العال
١٠٠-	مواقف من سيرة الرسول ﷺ	أ. الأمين الحاج محمد أحمد

أ. عبد الرحمن خليف	اللسان العربي بين الانتشار والانحسار	١٠١-
السيد هاشم عقيل عزوز	أخطار حول الإسلام	١٠٢-
د. عبد الله محمد سعيد	صلاة الجماعة دراسة فقهية مقارنة	١٠٣-
د. اسماعيل سالم عبدالعال	المستشرقون والقرآن	١٠٤-
أ. أنسور الجندي	مستقبل الإسلام بعد سقوط الشيوعية	١٠٥-
د. شوقي أحمد دنيا	الاقتصاد الإسلامي هو البديل الصالح	١٠٦-
د. عبد المجيد أحمد منصور	توجيه وإرشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ	١٠٧-
أ. السيد أحمد المخزنجي	في ظلال سيرة الرسول ﷺ	١٠٨-
د. ياسين الخطيب	المخدرات مضارها على الدين والدنيا	١٠٩-
أ. محمود محمد كمال عبد المطلب	أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١٠-
د. حياة محمد علي خفاجي	زينة المرأة بين الإباحة والتحریم	١١١-
د. سراج محمد وزان	التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا	١١٢-
أ. عبد رب الرسول سيف	النموذج العصري للجهاد الإسلامي	١١٣-
أ. أحمد محمد جمال	المسلمون حديث ذو شجون	١١٤-
أ. نور الإسلام بن جعفر علي آل فايز	المسلمون في بورما .. التاريخ والتحديات	١١٥-
د. جابر المتولي قميحة	آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم	١١٦-
أ. أحمد بن محمد المهدي	اللباس في الإسلام	١١٧-
أ. ناصر عبد الله العمار	الترف وأثره في المجتمع من خلال القرآن الكريم	١١٨-
أ. محمد أبو الليث الخير آبادي	أسس النظام المالي والاقتصادي في القرآن	١١٩-
د. اسماعيل سالم عبدالعال	المستشرقون والقرآن (٢)	١٢٠-
د. محمد سويد	الإسلام هو الحل	١٢١-
أ. محمد قطب عبد العال	نظرات في قصص القرآن (٣)	١٢٢-
د. محمد بهي الدين سالم	من حصاد الفكر الإسلامي	١٢٣-
أ. ساري محمد الزهراني	خواطر إسلامية	١٢٤-
أ. اسماعيل عبد الفتاح عبدالكافي	الإسلام ومكافحة المخدرات	١٢٥-
أ. صالح أبو عراد الشهري	دروس تربوية نبوية	١٢٦-
د. عبد الحلیم عويس	الشباب المسلم بين تجربة الماضي وآفاق المستقبل	١٢٧-
د. مصطفى عبد الواحد	من سيات الأدب الإسلامي	١٢٨-
أ. أحمد محمد جمال	خطوات على طريق الدعوة (١)	١٢٩-
أ. أحمد محمد جمال	خطوات على طريق الدعوة (٢)	١٣٠-
أ. عبد الباسط عز الدين	المسجد البابري قضية لا تنسى	١٣١-
د. سراج محمد وزان	التدريس في مدرسة النبوة	١٣٢-
أ. ابراهيم اسماعيل	الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة	١٣٣-
د. حسن محمد باجودة	تسخير العلم والعمل لمجد الإسلام	١٣٤-
أ. أحمد أبو زيد	منهاج الداعية	١٣٥-

الشيخ. محمد بن ناصر العبودي	١٣٦-	في جنوب الصين
د. شوقي أحمد دينا	١٣٧-	التنمية والبيئة دراسة مقارنة
د. محمود محمد بابلي	١٣٨-	الشريعة الإسلامية شريعة العدل والفضل
أ. أنور الجندي	١٣٩-	سقوط الأيديولوجيات وكيف يملأ الإسلام الفراغ
أ. محمود الشرقاوي	١٤٠-	الطفل في الإسلام
أ. فتحي بن عبد الفضيل بن علي	١٤١-	التوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها
د. حياة محمد علي خفاجي	١٤٢-	لمحات من الطب الإسلامي
د. السيد محمد يونس	١٤٣-	الإسلام والمسلمون في ألبانيا
مجموعة من الأساتذة الكُتّاب	١٤٤-	أحمد محمد جمال (رحمه الله)
أ. أحمد أبو زيد	١٤٥-	المهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية
د. حامد أحمد الرفاعي	١٤٦-	الإسلام والنظام العالمي الجديد
أ. محمد قطب عبدالعال	١٤٧-	من جماليات التصوير في القرآن الكريم
أ. زيد بن محمد الرماني	١٤٨-	الواقع الاستهلاكي للعالم الإسلامي
أ. جهمان بن عايض الزهراني	١٤٩-	الماسونية والمرأة
أ. اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي	١٥٠-	جوانب من عظمة الإسلام
د. حسن محمد باجودة	١٥١-	الأسرة المسلمة في ضوء القرآن
د. أحمد موسى الشيشاني	١٥٢-	حرب القوقاز الأولى
أ. زيد بن محمد الرماني	١٥٣-	المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن والسنة النبوية
د. السيد محمد يونس	١٥٤-	المسلمون في جمهورية الشاشان
		وجهادهم في مقاومة الغزو الروسي
إعداد مجموعة من الباحثين	١٥٥-	القدس في ضمير العالم الإسلامي
إعداد مجموعة من الباحثين	١٥٦-	الطريق إلى الوحدة الإسلامية
د. جعفر عبدالسلام	١٥٧-	المركز القانوني الدولي لمدينة القدس
د. عبد الرحمن الخوراني	١٥٨-	الحوار النافع بين أصحاب الشرائع
أ. علي راضي أبو زريق	١٥٩-	الإنسان والبيئة
أ. محمود الشرقاوي	١٦٠-	الإسلام وأثره في الثقافة العالمية
أ. عبد الله أحمد خشيم	١٦١-	الموت .. ماذا أعدنا له ؟
د. محمود محمد بابلي	١٦٢-	زواج المسلمة بغير المسلم وحكمة تحريمه
أ. أنور الجندي	١٦٣-	عطاء الإسلام الحضاري
أ. عاطف أبو زيد سليمان علي	١٦٤-	إحياء الأراضي الموات في الإسلام
أ. محمد بن سليمان الأهدل	١٦٥-	أهمية يوم الجمعة وخطب مختارة
أ. خالد الأصـور	١٦٦-	البوسنة والهرسك .. حقائق وأرقام
أ. محمد بن ناصر العبودي	١٦٧-	المسلمون في لاوس وكمبوديا
أ. إبراهيم الدرعاوي	١٦٨-	المشكلات التربوية والدينية عند المسلمين
		في المجتمع الهولندي

١٦٩ -	مفاهيم يجب أن تُصحح	أ. بغداد سيدي محمد أمين
١٧٠ -	السنة النبوية المطهرة	الشيخ محمد علي الصابوني
١٧١ -	نحو مشروع حضاري للإسلام	د. أحمد القديدي
١٧٢ -	الإعلام الإسلامي رسالة وهدف	أ. سمير بن جميل راضي
١٧٣ -	الشريعة والتشريع	أ. فاطمة السيد علي سباك
١٧٤ -	ترجمات معاني القرآن الكريم	د. عبدالله عباس الندوي
١٧٥ -	خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام	أ. زيد بن محمد الرماني
١٧٦ -	الرحمة المهداة محمد رسول الله ﷺ	د. نزار بن عبدالكريم بن سلطان الحمداني
١٧٧ -	المعاهدات الدولية في فقه الإمام محمد الشيباني	أ. عثمان بن جمعة ضميرية
١٧٨ -	التكامل وتقسيم العمل الإقليمي بين الأقطار الإسلامية	د. محمد إبراهيم منصور
١٧٩ -	شقائق الرجال وحل مسألة المرأة في المنهج الإسلامي	أ. حسني شيخ عثمان
١٨٠ -	في غرب الهند	أ. محمد بن ناصر العبودي
١٨١ -	في بلاغة الدعاء النبوي	د. عبد الرزاق محمد محمود فضل
١٨٢ -	الإعلام الغربي والمؤامرة على الإسلام في أفريقيا	د. عبدالعليم عبدالرحمن خضر
١٨٣ -	منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام	د. حلمي عبدالمنعم صابر
١٨٤ -	معالم من الفكر التربوي عند علماء المسلمين	أ. د. / أحمد محمد الخراط
١٨٥ -	أهل الحل والعقد صفاتهم ووظائفهم	د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي حامد
١٨٦ -	التربية في عهد الرسول [نشأتها وتطورها]	سالم عايض الحري
١٨٧ -	الزكاة وتنمية المجتمع	السيد أحمد المخزنجي
١٨٨ -	بلاد التتار والبلغار	محمد بن ناصر العبودي
١٨٩ -	خطبة الجمعة	د. نزار عبدالكريم سلطان الحمداني
١٩٠ -	عداوة الشيطان للإنسان كما جاء في القرآن	د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
١٩١ -	السفارة والسفراء في الإسلام	د. عثمان بن جمعة ضميرية
١٩٢ -	القدس الشريف حقائق التاريخ وآفاق المستقبل	أ. د. محمد علي حُلّة
١٩٣ -	أعمال الحاج بعد النفر من منى	د. ياسين بن ناصر الخطيب
١٩٤ -	التصريح بإثبات الأنجيل الأربعة	د. عبدالشكور بن محمد أمان العروسي
١٩٥ -	الاعتقاد الصحيح في المسيح تحليل مخاطر الاستشمار في المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق	محمد نور علي عبدالله
١٩٦ -	المسيح عيسى بن مريم مصدق لما بين يديه في التوراة	د. عبدالله بن عبدالعزيز الشيعي
١٩٧ -	من معوقات الدعوة على ضوء الكتاب والسنة «ضعف الإيمان»	د. عبدالمهيمن عبدالسلام طحان
١٩٨ -	معالم العلاقات الإنسانية في الإسلام	د. أحمد عبدالرحيم السايح

- ١٩٩- لمحات في سورة الأحزاب أ. د. حسن بن محمد باجودة
- ٢٠٠- جوانب التعارض بين عنصر الأئوثة في المرأة د. عدنان بن حسن باحارث
- ٢٠١- منهج القرآن الكريم في إثبات عقيدة د. منظور بن محمد رمضان
- البعث بعد الموت «تفسير موضوعي».
- ٢٠٢- تفسير القرآن الكريم مصادره واتجاهاته د. عبدالله بن الزبير بن عبدالرحمن
- ٢٠٣- الإسلام وعولمة الرأسمالية. د. عبدالخفيظ بن عبدالرحيم محجوب
- ٢٠٤- قصة أصحاب الجنة وقيمة النية في الشريعة الإسلامية د. ياسين بن ناصر الخطيب
- ٢٠٥- دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه د. عيسى بن عبدالله السعدي
- ٢٠٦- الولاء والبراء بين الغلو والجفاء (في ضوء الكتاب والسنة) د. الشريف حاتم بن عارف العوني
- ٢٠٧- المحو والإثبات في المقادير د. عيسى بن عبدالله السعدي
- ٢٠٨- الطريق إلى نجاة الأولاد د. عبدالله إبراهيم اللحيان
- ٢٠٩- الإسلام وتهمة الإرهاب د. حسن عزوزي
- ٢١٠- رؤى تربوية تطويرية لمنهج الدعوة الإسلامية د. حسن بن عايل أحمد يحيى
- د. مسعود بن محمد القحطاني
- ٢١١- البلد الحرام - فضائل وأحكام د. ضياء الدين محمد مطاوع
- إعداد كلية الدعوة وأصول الدين -
- جامعة أم القرى بمكة المكرمة
- ٢١٢- الوجود الإسلامي في أمريكا- الواقع والأمل د. عثمان أبوزيد عثمان
- ٢١٣- مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفعيلاً د. محمد بكر إسماعيل حبيب
- ٢١٤- الصحة والصحابة رضوان الله عليهم «رسالة أ. د. أحمد علي الإمام
- تأصيلية في تحقيق عدالة الصحابة وذكر فضائلهم»
- ٢١٥- آثار العولمة على عقيدة الشباب د. عبدالقادر بن محمد عطا صوفي
- ٢١٦- المزاح في الإسلام د. حسن عبدالغني أبوغدة
- ٢١٧- أصول المخالفين لأهل السنة في الإيمان د. عبدالله بن محمد القرني
- دراسة تحليلية نقدية -
- ٢١٨- دلائل الإسلام أ. د. أحمد بن سعد الحمدان
- ٢١٩- الخواف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل د. عطية فتحى الويشي
- ٢٢٠- دلالة المثلثات على التوحيد د. عيسى بن عبدالله السعدي
- ٢٢١- الفتنة، معناها، والحكمة منها، في ضوء الكتاب والسنة. د. إبراهيم بن عبدالله الدويش
- ٢٢٢- المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء أ. أحمد بن إسماعيل كتبي
- أفراد في المجتمع المدني من خلال كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام المتوفي عام ٢١٨هـ.
- ٢٢٣- مسائل العقيدة ودلائلها بين البرهنة د. السيد رزق الحجر
- القرآنية والاستدلال الكلامي.

- ٢٢٤- الحضارة الإسلامية وسطيتهما أ. السيد أحمد المخزنجي وموقفها من الآخر.
- ٢٢٥- الشيخوخة وكيفية تعامل الإسلام مع متغيراتها د. عبدالله بن ناصر السدحان
- ٢٢٦- العلاقات الثقافية الفكرية بين العالمين الإسلامي د. مفرح بن سليمان بن عبدالله القوسي والعربي في العصر الحاضر - الحواجز والجسور - .
- ٢٢٧- التنصير في أفريقيا د. عبدالرزاق عبدالمجيد أالارو
- ٢٢٨- أثر الإيمان في بناء الحضارة الإنسانية د. أحمد معاذ علوان حقي
- ٢٢٩- التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية د. حسن عزوزي
- ٢٣٠- فلسفة الحرية الدينية - نظرة عقدية د. لطف الله خوجة
- ٢٣١- البناء التربوي للمجتمع المسلم الفعال د. هاشم بن السيد علي الأهدل
- ٢٣٢- ميثاق الإيمان د. عيسى بن عبدالله السعدي
- ٢٣٣- مقدمة في مصطلحات الفقهاء عن د. محمد ظاهر أسدالله المكي
- ٢٣٤- الأحكام الشرعية وأئمة مذاهبهم الأربعة، أصولهم الاجتهادية مدوناتهم الفقهية ومصطلحاتهم المذهبية. قضايا المسلمين في القصص الإسلامي المعاصر أ. يحيى حاج يحيى
- ٢٣٥- «نصر الله امرء اسمع مقالتي ...» د. عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالمحسن التركي «دراسة عقدية»
- ٢٣٦- السعادة والحياة «رؤية تربوية لمفهوم السعادة أ. عبدالكريم بن عوض اللبيني وأسبابها في حياة المسلم المعاصر» السلمي
- ٢٣٧- الرفق في السنة د. حسن محمد عبده جي
- ٢٣٨- الدين المعاملة د. منقذ بن محمود السقار
- ٢٣٩- التجديد في عرض السيرة النبوية، مقاصده وضوابطه د. محمد يسري
- ٢٤٠- ضوابط تشغيل النساء د. عدنان حسن باحارث
- ٢٤١- الأثر التعليمي لفن الرجز د. حسن محمد حسن محجوب
- ٢٤٢- أخلاقيات العمل (ضرورة تنمية ومصلحة شرعية) د. سعيد بن ناصر الغامدي
- ٢٤٣- النزاعات الأهلية في أفريقيا قراءة في الموروث د. آدم بـمـبـا السلمي الإسلامي.
- ٢٤٤- القراءة التجزئية للنصوص الشرعية د. سعد بن علي الشهراني وأثرها في افتراق المسلمين.
- ٢٤٥- المحكمات صام أمن الأمة وأساس الثبات د. الشريف حاتم بن عارف العوني
- ٢٤٦- مواقف المستشرقين من دعوة الشيخ محمد بن د. عبدالله بن عمر الدميحي عبدالوهاب الإصلاحية.
- ٢٤٧- العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم، المنهج د. عثمان جمعة ضميرية والأركان والخصائص.
- ٢٤٨- حادثة الإفك ودلالاتها الفقهية والأصولية د. هاني أحمد عبدالرحمن عبدالشكور

- ٢٤٩- عقوبة المرتد وشبهات المعاصرين د. عبدالله الزبير عبدالرحمن صالح
- ٢٥٠- الدخول في أمان غير المسلمين وآثاره في أ. عبدالحق بن حقي بن علي التركماني
- الفقه الإسلامي
- ٢٥١- وسطية الإسلام والأمة المسلمة في عصر العولمة د. عثمان جمعة ضميرية
- ٢٥٢- قراءات في التوجيه الإسلامي في العلوم التربوية أ.د. صالح بن علي أبو عراد
- ٢٥٣- منهج الراسخين في تدبر وحي رب العالمين د. أحمد معاذ علوان حقي

هذا الكتاب

إنَّ الحديث عن التربية البيئية من منظور إسلامي يقودنا إلى التأمل والتفكير في المشكلات المعاصرة الكثيرة التي تهدد شعوب العالم وسلامتها واستقرارها في بيئاتها المختلفة، ومن هذه المشكلات تلوث البيئة وتدمير مواردها الطبيعية.

وعندما نادى الغرب بأهمية حماية البيئة من جميع الأخطار المحدقة، فإن هذا النداء إنما ينطلق من استشعارهم بأن الثورات الصناعية التي أولوها جل اهتمامهم، كانت سبباً مباشراً في التلوث البيئي وتدمير الموارد الطبيعية.

ولكن الدين الإسلامي الحنيف سبق وعالج هذه المشكلة التي تتعرض لها البيئة، وذلك بوضع الأسس العلمية الصحيحة التي تسهم بشكل رئيس في الحد من هذه المشاكل والوقاية منها بما يعود بالنفع على الإنسان، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. (الأعراف، ٥٦)